

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت-سكيكدة-



كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

مشروع إسماعيل أوريان بالجزائر:
«الجزائر الفرنسية المسلمة» منطلقاته ومصيره
(1837-1984)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية



إشراف الأستاذ:

د. أحمد منغور

إعداد الطالبتين:

• هالة فنغور

• منى بودماغ

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الصفة | الجامعة |
|-----------------|----------------|--------------|
| د. مسعود عوادي | رئيساً | جامعة سكيكدة |
| د. أحمد منغور | مشرفاً ومقرراً | جامعة سكيكدة |
| د. السعيد شريدي | عضواً ومناقشاً | جامعة سكيكدة |

السنة الجامعية 1443-1444هـ/2022-2023م

شكر وعرفان

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء،

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل وإتمامه علي خير، تتناثر

الكلمات حبرا وحباً على صفائح الأوراق لكل من علمنا...، ومن أزال غيمة

جهل مررنا بها، برياح العلم الطيبة. ولكل من أعاد رسم ملامحنا وتصحيح عثراتنا، نبعث

تحية شكر واحترام وتقدير لك مشرفنا الدكتور:

"أحمد منغور"، لوقفك

معنا دون أي شروط ومساهماتك في إنجاز عملنا حتى النهاية.

كما نتقدم بجزيل الشكر لطاقتك المناقشة كل من الأساتذة:

نحيي كل الحضور، الوالدين خاصة، العائلتين الكريمتين الحاضر منهم والغائب، الأصدقاء

والأقارب

ونسأل الله التوفيق، في تقديم العمل وعرضه على أحسن حال.

الإهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى
أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه
ثمرت الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة:
للوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي،
لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال: إخوتي هبة، شروق ،
الأخوال والخالات، الأعمام والعمات، بنات العم، بنات الخال، بنت الخالة: رميسة.
إلى من صحبتهم شرف ورفقتهم أمان ونسيانهم مستحيل أصدقائي واحدة واحدة
أخص بالذكر نوال.

إلى كل من ساندني ولو بكلمة جميلة أو بابتسامة شكرا لكم
أدام الله أفراحنا إن شاء الله.
في الأخير أهدي عملي هذا لكل من يتكبد عناء قرأته
سواء لتقييمه أو لنقده،
أو لزيادة علمه ولإشباع فضوله.

Enfin, Merci LEMMAL Abdennour

الإهداء

بسم الله الواحد الأحد، بسم الله خير الأسماء خالق الرض والسماء.
إلهي لا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة
إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك، الله جل جلالك.
إلى من شأنها عندي عظيم، إلى من أوصانا عليها الربّ الكريم، إلى نور عيني وحببية قلبي
"أمي العزيزة" إلى ينبوع العطف والحنان، إلى روضة الحنان أطال الله في عمرها.
إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي
إلى أعظم وأعز رجل "أبي الغالي" أطال الله في عمره.
على إخوتي وأخواتي الغوالي: بوجمعة، عز الدين وزوجاتهم، نوال، سعاد، نجوى، إيمان، مرتيبة، صال أيمن.
إلى خطيبي الذي كان سندا لي "فارس" كما لا أنسى عائلته المحترمة.
إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني لإتمام دراستي من دعوات الجدتين بوعنيقة عرفية رحمها الله
واسكنها فسيح جناته، وإلى بوالسليوا غزاة حفظها الله ورعاها،
والى كل العائلة من الأخوال الخال، الخال، العم والعمات.
إلى من جعلهم الله أخواني في الله الأصدقاء وفقهم الله وسدد خطاهم
إلى كل الأساتذة الذين دعموني بنصائحهم وقدموا لي يد العون
إلى كل من قدم بي يد العو من المساعدة من قريب أو بعيد.

الملخص

تمحور موضوع الدراسة حول الجزائر الجزائرية عند إسماعيل أوربان وهو عنوان مقتبس من عنوان كتابه، حاولنا الإمام على جوانب مختلفة من أفكار توماس إسماعيل أوربان حول الجزائر ونظرتة للأهالي المسلمين الجزائريين خاصة من خلال نشاطه وأعماله التي دونها في كتبه: الجزائر الجزائرية، الجزائر الفرنسية الذي يعد تكملة لما جاء في الكتاب الأول، والرسائل التي بعثها الإمبراطور إلى حكامه بعد أن نسب الأفكار المدونة فيها له. وأيضا بحوثه وتقاريره، وأثره في توجيه سياسة نابليون الثالث حاكم الجمهورية الثانية الفرنسية الذي حاول أن يكسب جميع الأطراف، حسب قوله أن يكون إمبراطور العرب كما هو إمبراطور الفرنسيين. والعمل على توحيد العالمين الشرقي والغربي تحت سلطة واحدة في إطار التفتح على الحضارة، وإحداث التعايش بين المسلمين والمسيحيين عن طريق مشاريع وأفكار مختلفة، وانتهاج سياسة ملائمة لصالح السياسة الفرنسية والعمل على إرضاء الأهالي بالرضوخ لفرنسا، من خلال العمل على إنجاز مشروع المملكة العربية الذي واجه العديد من الانتقادات والرفض.

Summary:

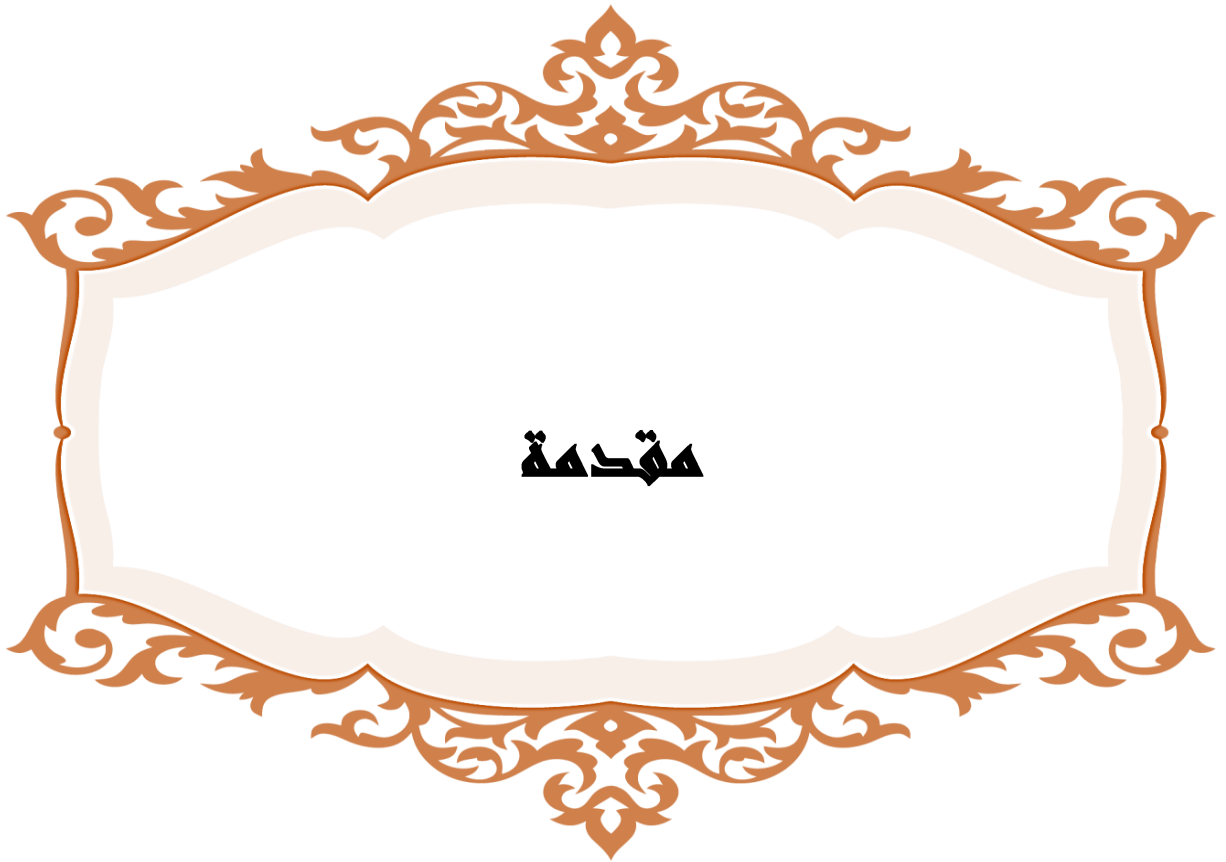
The subject of the study revolved around Ismayl Urbain's Algerian Algeria, a title adapted from the title of his book. for what was said in the first book, and the letters sent by the Emperor to his sovereigns after he had attributed the ideas therein recorded to him and also his researches and reports, and its impact on the direction of the policy of Napoleon, sovereign of the second French Republic, who tried to convince all parties, according to him, to be the emperor of the Arabs as he is the emperor of the French and to work to unite the Eastern and Western worlds under the same authority within the framework of openness to civilization and coexistence between Muslims and Christians through various projects and ideas, and to carry out an appropriate policy in favor of French policy and to work to satisfy the people by submitting to the France, by working to bring to fruition the project of the kingdom of Arabia, to which much criticism and rejection.

قائمة المختصرات

| الاختصارات | شرحه |
|------------|-------------------------------|
| ص | الصفحة |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ط خ | طبعة خاصة |
| د.ط | دون طبعة |
| ش.و.ن.ت | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
| ع | العدد |
| د.ت | دون تاريخ |
| تر | ترجمة |
| د.م | دون مكان |
| ت.ح | تحقيق |

قائمة المختصرات بالفرنسية

| | |
|--------|------------------------|
| OP CIT | OUVRAYE PRECDEMENT CIT |
| IBID | IBIDEM |
| P | PAGE |
| VOL | VOLUME |



مقدمة

مقدمة:

رغم تعدد الدراسات والبحوث التاريخية في مختلف جامعات الوطن ومراكز البحث حول تاريخ الجزائر في العهد الاستعماري، إلا أنه لازلت العديد من المواضيع التي لم تتل حظها من الدراسة، ولم يزل الغموض يكتنفها أو يغلف جوانب منها، ونعتقد بكل تواضع أن الجانب الفكري بتشعباته بقي يحتاج هو الآخر إلى عدة رسائل وأطاريح ومذكرات، ونعني هنا على الأخص التيار الفكري الفرنسي المساند لقضايا الأهالي الجزائريين وانتمائهم الحضاري العربي الإسلامي، وإمكانية تعايشه وانسجامة مع تطور الحضارة الغربية، وصولاً إلى بناء حضارة غربية عربية مسلمة بالجزائر، كنموذج فريد من نوعه، يحقق الاندماج بين الحضارات. ومن بين التيارات التي تبنت هذه الفكرة نجد التيار **السانسيموني**، وهو تيار فكري اجتاح وانتشر بالجزائر في الحقبة الاستعمارية، حيث واكب عمليات التوسع الأولى.

كانت بوادره الأولى مع مطلع القرن التاسع عشر بفرنسا، على يد **سان سيمون**، ثم بدأ في الانتشار في بعض الدول الأوروبية الأخرى رافعا شعار الإصلاح والمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمعات الأوروبية عن طريق تبني مجموعة من المبادئ والأفكار التي اتخذت أحيانا شكلا مثاليا.

كان من شخصياتها البارزة بالجزائر شخصية **إسماعيل أوربان** الذي حل عضوا في الجيش الفرنسي خلال عهد الإمبراطور **نابليون الثالث**، حيث عرفت هذه الفترة تطبيق سياسة استعمارية فرنسية خاصة، ميزتها عدة إجراءات وتشريعات في العديد من الميادين.

تعتبر شخصية **إسماعيل أوربان** جديرة بالدراسة بسبب حضورها القوي في تطور العلاقة بين **المستعمر** و**المستعمر** والأفكار التي أراد تجسيدها ميدانيا، ومحاولته صياغة نمط جديد في المعاملات بين الإدارة الفرنسية والمستوطنين من جهة والأهالي المسلمين الجزائريين من جهة أخرى.

كما تعد دراسة هذا الموضوع توسعا في المسار الفكري لتاريخ هذه المرحلة وهو تعبير عن تيار **السانسيمونية** وتوسعها في مصر والجزائر، ومدى دعمها للسياسة الفرنسية في الجزائر،

والتطلع على الصراعات التي دامت بين كل من المدنيين والمعمرين والعسكريين ممثلي الإدارة الاستعمارية والعربية. الذي استمده نابليون الثالث من أفكار إسماعيل أوربان وقد عمل على تكريسه بمختلف الطرق لإنجاحه ونجاح سياسة دمج المجتمع الجزائري بفرنسا وتقوية نفوذها.

وقد تطرقنا لهذه الدراسة من خلال اقتراح الأستاذ المشرف: أحمد منغور بعد القيام بعملية بحثية الصغيرة وقع اختيارنا على الدراسة معنونين إياه بـ: مشروع إسماعيل أوربان بالجزائر: «الجزائر الفرنسية المسلمة» منطلقاته ومصيره 1837 / 1984. ويعد جديرا بالدراسة نظرا لأفكاره بعيدة المدى التي بنظره مفيدة وخادمة لسياسة الفرنسية والمجتمع الأهلي الجزائري دون أي مناوشات كونه مقتنع بعدم جدوى السيف وإمكانية تحقيق الاندماج بين المجتمعين المسلم والمسيحي مستمدا معظم أفكاره من انتمائه للعالم السانسيموني وقد تنوعت أسباب اختيار الموضوع بين ذاتية و موضوعية

• الأسباب الذاتية:

-التوجه لدراسة مواضيع تاريخية معالجة لسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر خاصة خلال فترة الإمبراطورية الثانية.

- الميل لمعرفة المحطات التاريخية الجزائرية.

-الاطلاع على جهات أخرى من التاريخ؛ والتوسع في الجانب الفكري السياسي والتيارات الفكرية المتوالية على الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر والأفكار الجهنمية الباطنية من قبل نمو المجتمع الجزائري.

-التعرف على نموذج فكري وسياسي داعم للأهالي الجزائرية شخصية بارزة في تاريخ إسماعيل أوربان.

• الأسباب الموضوعية:

-التطرق إلى بعض المحطات التاريخية الجزائرية في ضل غياب الدراسات المعالجة لقضايا ومسائل

السياسة الاستعمارية بالجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة الإمبراطورية الثانية

-الاطلاع على كل المتغيرات والتطورات بالجزائر والمواقف المختلفة خلال الفترة الاستعمارية.

• حدود الدراسة:

تم حصر الدراسة في الفترة الممتدة من 1837-1884 وهي الفترة التي تمهد لدخول إسماعيل أوربان إلى الجزائر حتى وفاته ، لمعرفة حدود السياسة الفرنسية المنتهجة والمواقف المختلفة منها ومن الشعب الجزائري ، وقيام الإمبراطورية الثانية بزعامة نابليون الثالث الذي لطالما عمل على دمج المجتمعين المسلم والمسيحي.

• أهداف الدراسة:

إن الهدف من التطرق إلى هذه الدراسة هو تتبع مراحل وأساليب وطرق السياسة الاستعمارية في الجزائر، ومحاولة الإحاطة بما قدمه إسماعيل أوربان للجزائر وللسياسة الاستعمارية الفرنسية وللأهالي الجزائريين، ومدى قدرته على حفظ مصالح الجزائريين مع الدعوة للإندماج الجزئي والمحافظة على الأحوال الشخصية وعدم تعارض ذلك مع أهداف الاستعمار.

كما نصبو إلى تقديم عمل تتوفر فيه الشروط الأكاديمية وخالي من الأخطاء المنهجية المطبقة والتدريب على ممارسة النزاهة العلمية في الإحالات والهوامش في عملية التحرير والابتعاد عن السطو على جهود الآخرين، وتقديم عمل يمكن أن يكون مرجعا لزملائنا مستقبلا ونتشرف بحفظه في المكتبة الجامعية.

• إشكالية الموضوع:

تعتبر شخصية إسماعيل أوربان من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في مسيرة النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وهي بحد ذاتها شخصية جدلية من حيث تركيبها العرقية والفكرية والادبيولوجية وكذا من حيث الأفكار التي أراد التسويق لها وتجسيدها على أرض الجزائر بعد أن تقلد مناصب إدارية قربته من صانعي القرار بالجزائر وفرنسا. ومن هذا المنطلق فإن الإشكالية المحورية لموضوعنا تدور حول ماهية وطبيعة المشروع الذي أراد أوربان تطبيقه بالجزائر؟ وما نوع الجزائر الفرنسية المسلمة التي كان يهدف إلى تجسيدها؟ هل يكون فيها الإسلام سيدا وقبل المسيحية أم العكس؟ هل تبقى الجزائر تابعة لفرنسا إلى الأبد أم إلى حين تحضر الجزائريين وأخذهم بأسباب الحضارة الأوروبية؟

ما مدى اختلاف أو انسجام مشروع أوربان مع المشاريع الاستعمارية الفرنسية التي حاول بعض المنظرين تطبيقها؟ أو بمعنى آخر ما مدى أصالة أفكار ومشاريع أوربان في الجزائر الفرنسية؟ ما نوع الجزائر الجزائرية التي روج لها؟ إلى أي مدى نجح مشروعه بالجزائر؟

خطة الموضوع:

بالنسبة للخطوات المتبعة لإنجاز البحث بالموازاة مع ما استطعنا الوصول إليه من معلومات و مادة علمية ، وبناء على ما تم طرحه في الإشكالية ، فكانت على النحو الآتي: أولاً قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث فصول ،خاتمة بمثابة حوصلة لما تطرقنا إليه وإجابة عن الإشكالية المطروحة ،ومجموعة من الملاحق الخاصة ببعض الوثائق وما تم تداوله في البحث .

في الفصل الأول من البحث سلطنا الضوء على شخصية إسماعيل أوربان تناولنا في المبحث الأول: السياقات التاريخية المؤثرة على حياة أوربان ،ثم المبحث الثاني تطرقنا إلى أفكار وقناعات أوربان من خلال أعماله ، أما المبحث الثالث: خصصناه لنشاطاته ومهامه بالشرق والجزائر .

أما الفصل الثاني من البحث فكان تحت عنوان السانسيوميين بالجزائر ودور إسماعيل أوربان ،المبحث الأول من الفصل الثاني حول الشخصيات السانسيومية البارزة بالجزائر ،أما المبحث الثاني فكان بعنوان نشاط ومواقف السانسيوميين في الجزائر .

وأخر فصل من البحث الفصل الثالث معنون ب الجزائر الجزائرية عند إسماعيل أوربان مقسم هو الأخير الى ثلاث مباحث: المبحث الأول :شخصية الجزائر في نظر إسماعيل أوربان .المبحث الثاني: مكانة المسلم الجزائري في المستعمرة. أخر مبحث بأخر فصل بعنوان مدى تجسيد ونجاح مشروع إسماعيل أوربان .

وأخيرا خاتمة عامة بمثابة حوصلة للبحث وإجابة عن الإشكالية المطروحة.

المنهج المتبع:

فيما يخص المنهج المتبع في عملنا ،وعلى حساب طبيعة الدراسة التاريخية اعتمدنا المنهج التاريخي ،ولعرض الأحداث التاريخية وعناصرها في البحث فاستخدمنا السرد، كما تناولنا المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف السياقات التاريخية لحياة إسماعيل أوربان ،وأیضا المنهج التحليلي لتحليل

مضمون العمل ووصف جيد لمضمون محتوى بعض الرسائل المدروسة في البحث للوصول إلى ما تحتويه من أفكار وفهم لمضمونها .

الدراسات السابقة:

عندما شرعنا في العمل لم نعثر على دراسة سابقة لهذا العنوان ولاكن وجدنا أبحاث تعرضت على بعض الجوانب ومنها خاصة شخصية إسماعيل اوربان السانسيمونية بالجزائر وغيرها . وفي هذا المضمون نذكر الدراسات التي قام بها الأستاذ مصطفى عبيد الذي أنجز وناقش مذكرة ماجستير :الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل اوربان) وأثرها في الجزائر، ناقشها بجامعة الجزائر سنة 2008 .

أطروحة دكتوراه مختاري الطيب : لجان التحقيق الاستعمارية في الجزائر وردود الفعل الوطنية تجاهها 1833_1891، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران (الجزائر)، 2016، 2015، .

المصادر والمراجع:

من بين أهم المصادر والمراجع التي تطرقنا إليها لإثراء رصيد البحث وتثمين الدراسة نذكر:

المصادر :

كتاب اسماعيل اوربان الجزائر للجزائريين تحت اسم مستعار جورج فوازان وكتاب الجزائر الفرنسية، بالنسخة الفرنسية ، تحصلنا عليه من منصة Galica والذي أفادنا في الفصل الأول خاصة في تثمين مبحث أفكار وقناعات أوربان من خلال كتبه.

المراجع :

✚ كتاب أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي الجزء السادس الذي أفادنا في معرفة ومضات من حياة اسماعيل اوربان ومناصبه بعد قدومه للجزائر نضرتة للإسلام والمسلمين الجزائريين... الخ .

✚ كتاب شارل روبير أجيرون :المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871_1919، أفادنا أيضا في الحصول على العديد من المعلومات حول شخصية اسماعيل اوربان .

✚ كتاب عبد الحميد زوزو : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900،

اعتمدها في تحليل الرسائل الموجهة من نابليون الثالث الى حكامه بالجزائر.

✚ كتب يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954

وأيضاً كتاب كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، اللذان اعتمدها هم خاصة في الفصل الأخير

لتسليط الضوء على مشروع اوربان ومدى نجاحه وأهم الآراء المنبثقة عنه.

الصعوبات:

وكأي بحث من الطبيعي أن يصادف الباحث خلال مشواره مجموعة من العثرات والمعوقات التي

تؤثر على نمط سير ونجاح العملية البحثية على التمام. ومثلنا مثل كل الباحثين واجهتنا مجموعة من

العراقيل من أهمها :

▪ خاصة الجانب النفسي الذي يعد العامل الأساسي في مشوار البحث، وهذا بضعف المعنويات

بعد تعرض الزميلة في منتصف المشوار لظروف مرضية وإجرائها لعملية جراحية، مما أدى

إلى تضاعف الجهود والتشتت.

▪ نقص في المادة المعرفية خاصة المصادر الخاصة بهذه الفترة وصعوبة الوصول إلى بعض

المتخصص.

▪ صعوبة في عملية الترجمة فيما يخص المصادر الأجنبية، خاصة وأن كتابات إسماعيل

أوربان باللغة الفرنسية، وحتى كتابات بعض الدارسين باللغة الأجنبية.

▪ قلة الأبحاث والدراسات حول شخصية إسماعيل أوربان ودوره، لأن أغلبها تسلط الضوء

حول السياسة الفرنسية المنتهجة بالجزائر دون إبراز دوره.

والحمد لله الذي وفقنا لإكمال العمل رغم العراقيل فقد حاولنا الإمام بالموضوع وإعطائه القدر

المستطاع.

فان أصبنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا وحسبنا أجر المجتهد.



الفصل الأول

المبحث الأول: السياقات التاريخية المؤثرة على نشأة إسماعيل أوربان المولد والوفاة:

1- المولد والنشأة :

ولد "إسماعيل أوربان (Ismayl Urbain)" يوم 31 ديسمبر 1812¹، بمدينة كايان عاصمة غاويانا². والده تاجر من مرسيليا وأمه امرأة خالسية. الوالد يدعى "Bur Urbain" والأم "Apollon" وكان مولده غير شرعي³. كبر في حياة مليئة بالمتاعب والفقر خاصة مشكلة النسب التي لطالما عمل أبوه على تزوير وثائقه وأبوته⁴. سجل سنة 1820 في مدرسة داخلية ثم درس الثانوية تابع تعليمه في الصف الأول⁵، تحصل على شهادة الثانوية، التحق بكلية الطب استقر بمرسيليا نتيجة ظروفه الصعبة وعمل بائع صابون⁶. في سن العشرين تعرف "أوربان" على المذهب السانسيموني، اعترف بأن عقيدته الوحيدة هي مذهبهم، وكان عضو في البعثة المشرقية. اكتشف الإسلام وتعلم العربية بعد جولاته في القسطنطينية ومصر⁷.

¹ شارل روبير اجيرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919، ج1، دار الرائد للكتاب الجزائر ص723.

² -مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر 1870، 1833، دراسة في مشاريع ونشاط السانسيمونيين تجربة توماس إسماعيل أوربان وأثرها في الجزائر، د ط، دار المعرفة الدولية الجزائر 2013 ص60.

³ _ Jean-Louis Marçot, Comment est née l'Algérie française 1830-1850, La belle utopie éd. de La Différence, coll. Les Essais, octobre 2012

⁴ _ مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني ...، المرجع السابق، ص ص60، 61، 67.

⁵ _ شارل روبير اجيرون :مرجع سابق ص724

⁶ _ مصطفى عبيد : نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس أوربان مهمة سانسيمونية لتدجين المجتمع الجزائري، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2012، ص314.

⁷ _ شارل روبير اجيرون : المرجع السابق، ص722_723_724.

أعلن إسلامه في 1835 بمصر وغير اسمه من "توماس أوربان" إلى "إسماعيل"¹.

انتقل إلى الجزائر في 1837 لمواصلة رسالته التبشيرية، شغل منصب مدرس لغة فرنسية بالمدرسة العسكرية، عين ترجمان من الدرجة الثانية في اللغة العربية، تقلد منصب رئيس المكتب الأول في الوزارة المخصصة للشؤون الجزائرية 1858. كما يعتبر من الأوائل المدافعين ومخرجي قضية الأهالي،² وأصبح من المقربين للملك نابليون الثالث بفضل أفكاره³.

2-وفاته:

سقوط لإمبراطورية الثانية 1870⁴لنابليون الثالث، على يد بروسيا إثر الهزائم المتوالية، وضعف آمال أوربان في انقراض الجزائر وتحسين وضعيتها. معاناة أوربان من مرض العضال وحصوله على إجازة مرضية 1870، ثم تقاعد بعد ذلك وتفرغ إلى الكتابة في الصحف. تعرض إلى الإهانة والعداوة من المعمرين في كتاباتهم ومعارضتهم لسلوكه⁵.

غادر الجزائر في سنة 1870 وبعد فترة ضاقت به السبل والأحوال وتكاثرت الأحزان بفقدانه ابنه أوفيد فرجع إلى الجزائر في 1882 وفضل منهار إلى أن وافته المنية⁶ بالجزائر في 28 جانفي 1884

¹ _مصطفى عبيد :الفكر الاستعماري السانسيمني في الجزائر ...،المرجع السابق،ص11.

² _شارل روبير اجيرون : المرجع السابق، ص725.

³ _زهير احدادن : شخصيات ومواقف تاريخية الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية ،د ط،الجزائر، 2012، ص117.

⁴ _مصطفى عبيد : نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس أوربان...، المرجع السابق، ص330.

⁵ _عميرايو احميدة :دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط2،2004،مرفوعات مدونة برج بن عزوز ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،ملييلة الجزائر، ص ص130، 131.

⁶ _شارل روبير اجيرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا ...،المرجع السابق، ص731.

ودفن بمقبرة مسيحية سانتأوجان تضم كل عائلته،¹ وهي متواجدة في قطعة ارض ملك لأوربان².
ومن بين المشيعين لموكب جنازته الحاكم العام تيرمان.³

المبحث الثاني: أفكار وقناعات إسماعيل أوربان:

1- من خلال كتبه:

1-1: كتاب الجزائر للجزائريين (l'Algérie pour les Algériens) :

صدر هذا الكتاب سنة 1861 تحت اسم مستعار وهو "جورج فوازان"، وقد تناول "أوربان" في هذا الكتاب نظرتة لمختلف ميادين ومجالات الواقع الجزائري. قسم كتابه إلى مقدمة ومدخل وأربعة فصول، شملت المقدمة: أهداف الاحتلال كما تناولت أيضا لمحة عن واقع الجزائريين في جميع المجالات.

أما الفصل الأول فتحدث فيه عن الحياة الاجتماعية والثقافية قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، الفصل الثاني من الكتاب وضع فيه الواقع الإداري والعسكري بالجزائر، أما الفصل الرابع فكان بمثابة خاتمة للكتاب، أبرز فيها ملخص واقع السكان الأهالي والمعمرين، ونظرتة عن كيفية التسيير وذلك على شكل نقد بناء.⁴

في مقدمة الكتاب عمل "أوربان" محاولا إقناع قراءه أن الاحتلال الفرنسي للجزائر قضاء وقدر. بين "إسماعيل أوربان" أيضا الحضارة التي يسعى لنشرها بقوله: «هي العمل على رفع مستوى المعنوي إلى أقصى حد ممكن مع غرس الكرامة في أوساط العرب للأهالي عن طريق

¹ _ عميراوي أحميدة : المرجع السابق ، ص ص 131 ، 132.

² _ مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسيموني ... ، المرجع السابق ، ص 100.

³ _ شارل روبير اجيرون : المرجع السابق ، ص 731.

⁴ _ Ismayl Urbain: **l'Algérie pour les algériens** , par Geirges Voisin, Michelle reyfreres éditeurs, paris, 1861,p1.

التعليم ، واحترام عقيدتهم وتوحيد قدراتهم على العمل واستخراج كنوز هذه الأرض التي خبأتها الغاية الإلهية.¹

اعتبر "أوربان" الأسرة الجزائرية أسرة بعيدة عن التفتح والاستقلالية الفردية ، وغير قادرة على تسيير أمورها بنفسها ، كما قال عنها أنها أسرة متلاحمة² ممجدة للعقيدة الإسلامية، على حساب العقيدة المسيحية ، حكم "أوربان" على القضاء الإسلامي بالبساطة وانتقده. ونوه لإعادة إصلاحه.³ تطرق للتنظيم القضائي في 20 سبتمبر 1842 وأهم مراسيمه كالتالي : مرسوم 01 أكتوبر 1854 ومرسوم 31 ديسمبر 1850.⁴

خص "إسماعيل أوربان" الفصل الثاني من كتاب الجزائر للجزائريين للتحدث عن التنظيم الإداري القائم على 3 مقاطعات ، وهران ، قسنطينة ، التيطري ، وإسناد كل مقاطعة إلى باي يقيم في عاصمة الإقليم.

يرى أن البايلك مكون من قبائل ، وكل قبيلة مقسمة لفرق ودوا وير. بخصوص العهد الاستعماري فقد تم الإبقاء على الولايات الثلاث ، وجعلت فرسنا على كل ولاية حاكم عسكري ، وقسمت الولاية إلى مقاطعات وكل مقاطعة لدوا وير.

في الفصل الثالث اهتم "أوربان" بقضيتين أولهما : الصحة والفلاحة ومدى توفير شروط المعالجة الصحية للأهالي ، فأنشأت المراكز الصحية في الدواوير والميليشيات العسكرية التابعة للقطاع العسكري ، لهذا كان الأهالي يلقبون الأطباء بالحكماء .

¹ _ Ismayl Urbain, op, cit pp1,2

² _ Ibid : p25

³ _ Ibid, pp28,30

⁴ _ Ibid, pp45,62

أشار "أوربان" إلى قضية مهمة في مقدمة كتابه وهي حول الأرض الجزائرية فيقول: «إنهذه الأرض الجزائرية لم تكن يوماً أرضاً فرنسية» ومن هذا القول يبين "أوربان" إبقاء الجزائر تحت قبضة فرنسا في إطار مشروع منظم.¹

كما بين أسس فلسفته وتنظيره لإقامة سياسة الدولة ومن بين هذه الأسس:

✓ سعي الإدارة الاستعمارية إلى إقامة التجانس بين الأهالي والمعمرين، مع إبرازه لهدف فرنسا وسعيها لكسب ود الأهالي و تقاليدهم، وقد حذر "أوربان" الفرنسيين عامة والمعمرين خاصة من التغافل عن واجب نشر الحضارة، والعمل مع الأهالي ودعوتهم للظهور بمظهر التطور والازدهار.²

✓ كان هدف فرنسا من الوصول إلى شعب متقدم بإصلاح الحياة السياسية.

✓ في الفصل الأول من كتاب "إسماعيل أوربان" الجزائر للجزائريين تناول المجتمع و الثقافة في الجزائر، قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي. استهله بالتأريخ للمجتمع الجزائري و تشكله في إفريقيا الشمالية، كما أشار إلى استتجاد الجزائريين بالإخوة بربروس، و اعتبر تواجد العثمانيين سلباً كونه في نظره ساهم في تخلف العالم الإسلامي، مع إيضاح إيجابية القضاء العثماني في التفريق بين العرب و البربر.³

بالإضافة لكل هذا تحدث "أوربان" عن مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي اعتبره نصراً لفرنسا، من خلال اعتبار الجزائر ملكاً لها.

1-2. الجزائر الفرنسية (L'Algérie Française):

يعتبر كتاب "الجزائر الفرنسية" لأوربان مهماً لاحتوائه على أفكاره الشخصية، التي أثرت على السياسة الفرنسية بالجزائر أصدر في سنة 1862.

¹ Ismayl Urbain,op, cit p02

² Ibid, p p15

³ Ibid, p p16,24

قسم أوربان كتابه إلى مقدمة وثلاثة عشر فصلا، ويعد بمثابة تكملة لما توقف عنه في كتاب الجزائر للجزائريين، أكد من خلال مقدمته على المطالب المناهضة بنفوذ المعمرين والكشف عن أصوات الجزائر وحقوق الأهالي¹. تعتبر الفصول الثلاثة الأولى تذكيرا عاما بمهمة فرنسا في الجزائر، وكيفية نجاحها عن طريق سياسة الإلحاق².

أما الفصل الرابع فخصه لتمدين الأهالي³. أكد أوربان في الفصل الخامس نقطة هامة، والتمثلة في قضية دفاعه عن مصالح الأهالي⁴. أما الفصلان السادس والسابع فخصصها أوربان للفلاحة الصناعة، حيث ندد بالمحاصيل الزراعية الجزائرية، واعتبرها وفيرة، كما أكد على ضرورة ربط التقدم ألقاحي والصناعي، بتحقيق الأمن والاستقرار للسكان⁵.

أما الفصول من الثامن إلى الحادي عشر: فقد ركز على ضرورة الاهتمام بالصناعة كالاهتمام بالمناجم وصناعة الملابس، مع ضرورة توظيف الإنسان الأهلبي حسب قدرته في النشاط الزراعي أو الصناعي⁶.

وفي الفصل الثاني عشر تناول أوربان قضية الإسلام واعتبره أساس تأخر المسلمين معتبرا ذلك من أكبر الأكاذيب المسجلة في التاريخ، بقوله: "التاريخ الإسلامي ثري بالبطولات والروح الإنسانية السامية والتسامح والاحترام للآخر، وتاريخ الأندلس شاهدا على ذلك⁷". أما الفصل الثالث عشر فقد كان بمثابة خاتمة للكتاب، أشار فيها إلى أن الاحتلال الفرنسي

¹ _ Ismayl Urbain: **L'Algérie Francaises** Indigenes et Immigrants et Fils Paris, 1862, p p 8,9.

² _مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني...، المرجع السابق، ص118.

³ _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس (إسماعيل أوربان) 1812، 1884، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2008، 2007، ص73.

⁴ _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص74.

⁵ _Ibid :OP, Cit P18, 19.

⁶ _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص75، 76.

⁷ _مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني...، المرجع السابق، ص121.

تجاوز الحكم والإدارة إلى نشر الحضارة التي وصفها بأنها "إنارة للعقول وتوسعة للقلوب".¹

2- من خلال بعض الرسائل:

هذه الرسائل تحمل مجموعة من الأفكار والطرق حول السياسة الواجب إتباعها في الجزائر واتجاه الأهالي، كتبها الإمبراطور نابليون إلى جنرالاته بالجزائر ويؤكد إسماعيل أوربان على أن هذه الأفكار المدونة أفكاره ملخصة في الرسالتين التاليتين:

2-1. رسالة نابليون إلى المارشال بيليسي² 06 فيفري 1863:

تعددت الوثائق الفرنسية المرتبطة بشتى مجالات الحياة باحتلال الجزائر ومنها رسالة نابليون الثالث إلى الحاكم العام المارشال بيليسيه المعروف بمالاكوف في 06 فيفري 1963³. التي تحمل أفكار إسماعيل أوربان⁴ وثيقة مترجمة من الفرنسية إلى العربية، في صفحة مع تداخل في الداريجة الجزائرية موجودة بالأرشيف التونسي. نشرت من طرف جريدة "Le Moniteur universel" الرسمية للإمبراطورية الفرنسية في العدد 58.5. أهتمت الرسالة بالمواضيع السياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية، دعت لإعادة النظر في رتب الحكام بالجزائر، للحد من النزاع حول الملكية عند العرب. والإنصاف بالمحافظة على دينهم، أملاكهم، على نهج الإمبراطور للنجاح.⁶

¹ Ibid :OP ,Cit P74.

² المارشال بيليسي: من مواليد 1798 توفي بباريس 1858، مؤرخ ورجل عسكري، شارك في الحملة على الجزائر في 1830 تولى قيادة الجيش بمستغانم ووهران ومسؤوليات سياسية لمصلحة الشؤون العربية. منقول عن صالح كليل: التنظيمات الإدارية والاقتصادية في الجزائر 1830-1871 أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لحضر، باتنة، 2018، 2017، ص37.

³ مصطفى عبيد: دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثالث إلى المارشال بيليسي بتاريخ: 06 فيفري 1863، مجلة المصادر، ع 25، جامعة المسيلة، ص245.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي... المرجع السابق، ص443.

⁵ مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص77.

⁶ عمير اوي أحيدة: تاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق، ص76.

عالجت الوثيقة قضيتين: قضية الملكية الفردية داخل الجماعة، وقضية المملكة العربية حسب نابليون الثالث لتوطين الاستعمار والاحتفاظ بالجزائر الفرنسية للأبد¹.

عبرت الرسالة عن أهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا، من خلال الإشارة لإحصائيات السكان واستغلال المساحات².

تطبيق قانون السيناتوسكونسيلت³ 22 أبريل 1863، على أثر الملكية الفردية داخل الجماعة، فكانت فرصتهم للوصول لثقافة الانتماء إلى الجماعة والقضاء على الانتماء الطبيعي للشخص، مع إقحامهم في الثقافة الفردية⁴. اعتبر الإمبراطور الجزائر مملكة عربية من خلال قوله: "الجزائر ليست مستعمرة بآتم معنى الكلمة بل هي مملكة عربية، فأهالي يملكون كالمعمرين حقا يساوي حمايتي واني إمبراطور العرب والفرنسيين على حد سواء"⁵.

¹ _مصطفى عبيد : دراسة في رسالة الإمبراطور...، المرجع السابق، ص245.

² _عمير اوي أحميدة: تاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق، ص76.

³ _السيناتوس كونسيلت: 22 افريل 1865، أصدره نابليون الثالث أعلن فيه أن القبائل تصبح مالكة للأراضي التي تنتفع بها بصفة دائمة وتقليدية، فكان الهدف منه تحطيم وتفكيك الكيان الاجتماعي الجزائري، وخلق الملكية الفردية والقضاء على وحدة القبيلة والجماعة منقول عن: حياة قدون: "الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن 19"، مجلة الحوار المتوسطي، ع3_4، جامعة سيدي بلعباس، دت، ص152.

⁴ _خديجة كريمي: أثر الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري من خلال بني ناصر وأهل يسريين عامي 1830_1872، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2006، 2005، ص348.

⁵ _شارل اندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827_1871، تر: عياش سليمان، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص251.

يمكن تلخيص ما تناولت هذه الوثيقة في: التذكير بتعهدات الحكومة الاستعمارية الفرنسية على نفسها تجاه الجزائريين، واحترام دينهم وعاداتهم وتقاليدهم وممتلكاتهم. والعمل على راحتهم، وازدهارهم والتظاهر بالتعاطف معهم.¹

2-2. رسالة نابليون الثالث إلى ماكماهون الحاكم العام:

تحدث نابليون أثناء زيارته إلى الجزائر في 3_7 جوان 1865 والتي دامت خمس أسابيع في رسالته إلى ماكماهون، المكونة من 88 صفحة عن نواياه إ تجاه الجزائر في 02 جوان 1865.² وذكر انتقاداته وتطبيقه ل 15 نظاما التي لم ينتج عنها إلا الغموض، وهنا طرح اقتراح تطبيق النظام المدني، مع الإشارة لضرورة أريحية الجزائر في التطوير.³ كما لم ينكر نابليون في رسالته مبادئه عام 1863، وشرحها بالتفصيل مع بحثه عن سياسة كفيلة بتحقيق المصالحة بين المعمرين والعرب، مترجمة في قوله في الرسالة الموجهة لبيليسي، "إن هذا البلد هو في ذلك الوقت مملكة عربية، وفي ذات الوقت مستوطنة أوروبية ومعسكر فرنسي بمراعاة الجوانب الثلاث للجزائر".⁴ والعمل على كسب العرب بالعدالة والتنمية والتربية ومكارم الأخلاق، وتقسيمهم لقبائل وتجريدهم من نفوذهم وإفلاسهم، وتفكيك القبائل والمساس بالقضاء الإسلامي وتعريض المؤسسات الأخرى إلى العنف.⁵ ومن الوثائق الصادرة عن مصلحة أملاك الدولة استند لطرده السكان من الأراضي واكتراء المتحجرة، والتي هي ملكهم وبإبعادهم عن السهول لجئوا إلى الجبال، ومنعتهم

¹ يحي بوعزيز : سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852_1879، مجلة الثقافة، ع50، الجزائر، أبريل 1979، صص 28، 29.

² محفوظ قداش : جزائر الجزائريين بتاريخ الجزائر 1830_1954، تر: محمد المعراجي، ط خ، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص184.

³ يحي بوعزيز: سياسة نابليون الثالث...، المرجع السابق، ص21.

⁴ عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900، ط منقحة ومزيدة، دار موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص163.

⁵ عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص163.

إدارة الغابات من استغلال الأراضي التي كانت مراعي لمواشيهم في الماضي. وتحدث عن أراضي العزل التي كان العرب يستأجرونها، تم الاستيلاء عليها من طرف الدولة فأصبحوا يكترونها. انتقد التجاوزات الاستعمارية واستعمال الضرائب العربية لصالح الأوربيين، والمضاربات التي تعرضت لها الملكية الفردية للأهالي، والتجاوزات الإدارية في العقارات والغابات.¹

العمل على تطبيق إجراءات لتنشيط الاستيطان الأول: تأسيس المراكز الاصطناعية، والثاني منح القطع الأرضية بالمجان.² رأى وجوب تجميع مجهودات الاستعمار حول عواصم المناطق الثلاثة، ومحاولة إرجاع المبتعدين عن هذه المناطق، لحماية القبائل من التسرب الأوربي.³

3- من خلال بحوثه:

قام إسماعيل أوربان خلال فترة تواجده في الجزائر بإنجاز عدة بحوث ونشر عدة مقالات شملت نواحي مختلفة: إداريا، اجتماعيا، اقتصاديا، يمكن الإشارة إليها:

3-1. نبذة عن إقليم قسنطينة: (Notice sure la province de Constantin)

تم تحرير هذا البحث من طرف توماس أوربان رفقة الدكتور وارني عام 1841.⁴ مهد أوربان لهذه الدراسة وهدفها في نصف صفحة، وبين أن غرضها التعرف على التنظيم الإداري والمادي لبابلك قسنطينة، إلى غاية وقوعها تحت الاحتلال الفرنسي أكتوبر 1837.⁵ خص إداريا الحدود الجغرافية للإقليم، وبشريا رأي تكون الإقليم من ثلاث اثنيات مختلفة العادات والتقاليد والأنماط واللغة هم العرب، الشاوية، القبائل، كما رأى أن ناس عرب الإقليم يعيشون بالفلاحة ولا ينتجون

¹ _ عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 163.

² _ عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 164.

³ _ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 184.

⁴ _ مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس (إسماعيل أوربان) ...، المرجع السابق ص 85 .

⁵ _ مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري ... المرجع السابق ص 132.

الحبوب إلا القليل كما أن اغلبهم ينتشر على السهول¹. كما بين نسب السكان إلى العرش حسب الأصول، ويقسم العرش لفرق ودوا وير. كما تطرق إلى الميلشيات العاملة على تنفيذ القرارات القادمة من الباي وبدل الجهود من أجل خدمة الإقليم².

في الجانب المالي للمدينة بين أن المصادر المالية مدا خيل الضرائب النقدية والعشور والغرامات وإسهامات المناطق الصحراوية وكذلك أملاك البايلك³.

أشار إلى الطاقم الإداري لمدينة قسنطينة من خلال الرتب: القايد الدار، مقدم اليهود أمين الجماعة، موظفو البلدية، الناظر، المكلف⁴

3-2. إقليم التطري (Notice sur la province de titeri)

تم اعداد هذه النبذة من طرف اوربان في 1843 اثناء شغله منصب مترجم رئيس لجيش افريقيا⁵. اوربان وضح حدود الإقليم وتنظيمه تحت الحكم العثماني، كما رأى بأن الإقليم أقل أهمية مقارنة بإقليمي الجزائر ووهران، قبائله يرأسها أغا تتميز الإدارة به بأحكامها وأسلوبها المباشر في التعامل⁶. من حيث السكان يرى اوربان أنهم يتكونون من قبائل عرب تربطهم روابط قوية، مهنتهم الزراعة الصناعة ومنهم التجار، استفادة فرنسا منهم في مجال الصناعة، أما العرب فيرى توماس أنهم يعيشون على الزراعة كالحبوب وتربية المواشي⁷. من الجانب الإداري بين أن الطاقم هو نفسه في الأقاليم الثلاثة، بنفس الرتب مستثنيا أن السلطة في هذا الإقليم خاضعة مباشرة للأغا الجزائر⁸.

¹ _مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل اوربان)...، المرجع السابق، ص86.

² _مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسييموني ... المرجع السابق ص134.

³ _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل اوربان) ... المرجع السابق، ص87.

⁴ _مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسييموني ... المرجع السابق، ص135.

⁵ _مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسييموني في الجزائر ... ، المرجع السابق، ص134.

⁶ _مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات اوربان (اسماعيل اوربان) ... ، المرجع السابق، ص87.

⁷ _مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسييموني في الجزائر ... ، المرجع السابق، ص135.

⁸ _مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس ... المرجع السابق، ص136.

الجانب الإداري بين أن الطاقم هو نفسه في الأقاليم الثلاثة بنفس الرتب مستثنيا أن السلطة في هذه الأقاليم خاضعة مباشرة للأغا الجزائري¹

كما عرف أوربان الموظفين في إقليم التيطري باسم القوم عوضا عن المخازنية، والمكاحلية وزمالة القايد في إقليم قسنطينة¹.

أكد أوربان على أن المدينة عاصمة الإقليم واقعة تحت الاحتلال الفرنسي، قبل أن يكون تنظيمها تحت سلطة الأمير عبد القادر، وأشار إلى عدم استقرار حكمه هناك إلا بعد معاهدة التافنة، مع زيارة الأمير عبد القادر إلى المدينة يوم 22 أفريل 1837 مشيرا إلى أن الأمير ركز على النمط الاجتماعي القائم. كما تطرق إلى التعريف بالقبائل القاطنة بالإقليم موضحا الموقع والحدود والفروع والتقسيم². من بين هذه القبائل قبائل النل المكونة من ثمانية عشر قبيلة. وأيضا قبائل القبلة التي توجد بها أربعة عشر قبيلة أما فيما يخص قبائل المخزن تحوز على قبيلتين الدواوير والعبيدات³.

4-التقارير:

من خلال الدراسات تبين أن أوربان كتب لمسؤوليه، وتم النشر بإشراف أسمائهم وقد تم التوصل إلى اكتشاف ثلاثة تقارير، ولم تتاح الفرصة لبلوغهم جميعهم بل تم الوصول لتقرير واحد نشره وزير الحربية "رونو دوسان جون دانجلي" "Renaud de saint jean dangely" بجريدة المرشد يوم 25 جانفي 1851 عنوانه انجلي حول العالم حكم وإدارة القبائل العربية بالجزائر:

(Rapport sur le gouvernement et l'administration des tribus arabes de l'Algérie)⁴

وأيضا تقرير راندون حول العمليات العسكرية سنة 1851 شرق منطقة القبائل :

(Rndon les opérations militaires dans la Kabylie orientale en 1851)

¹مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسيمنيوني في الجزائر ... المرجع السابق، ص 136.

²مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس ... المرجع السابق، ص 88.

³مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسيمنيوني ...، المرجع السابق، ص 136، 137.

⁴مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسيمنيوني ...، ص 136.

وثالثا تقرير أمضاه الماريشال "فايان" لم يتم التطرق لعنوانه من طرف "إسماعيل أوربان"¹

ورد تقرير "انجلي" في ست صفحات الموجه للويس نابليون رئيس الجمهورية، حول طرق لتعامل مع القبائل العربية في الحكم وإدارة القبائل في الجزائر، من احتلالها إلى سنة 1851 كما نبه نابليون إلى جعل القبائل تحت الحكم المباشر للسلطة الفرنسية من خلال مسئولين فرنسيين أو جزائريين في خدمة الإدارة الفرنسية.²

تطرق في التقرير إلى مساحة الجزائر، المقدرة بـ 390,9 ألف كلم² وتعداد السكان البالغ 3 ملايين متفرقة على كامل التراب الوطني.

أشار أيضا إلى عمل المكاتب العربية بالجزائر ومدى سهرها على السير الحسن للإدارة، كما أوضح أن قبائل الجزائر ووهران وقسنطينة ربطت بهم.³

المبحث الثالث: نشاط ومهام إسماعيل أوربان بالشرق والجزائر

1- إسماعيل أوربان في الشرق:

اتجه "أوربان" إلى تركيا رفقة مجموعة من السانسيمونيين بقيادة "إميل بارو" الذي كان يحلم بتحقيق التعايش بينه وبين الغرب، ومنذ هذه الرحلة اطلع "أوربان" على كثير من عادات الشرق. تأثر بالقران الكريم وكانت مدينة أزمير هي أول محطة شرقية يطأها "أوربان"⁴. غادر "إسماعيل أوربان" تركيا متجها لمهمة جديدة كلف بها من طرف الزعيم السانسيموني "أونفتان" إلى مصر، بغرض نشر مبادئ وأفكار مذهبهم السانسيموني القائمة على أساس توحيد العالمين الشرقي والغربي الذين هم عالم واحد. وهذا التقارب لا يأتي إلا بربط القارات و حفر القنوات بين إفريقيا و

¹ _مصطفى عبيد :الجزائر في كتابات توماس ...،المرجع السابق، ص 88.

² _مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني...،صص 137، 138.

³ _مصطفى عبيد :الجزائر في كتابات توماس ...،المرجع السابق، صص 90، 91.

⁴ _مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس (إسماعيل أوربان)...،المرجع السابق، ص 18

آسيا و قارة أمريكا و أوروبا¹. وصل إلى مصر و بالضبط الإسكندرية بمصر، استقر بها و كان مولعا بالاكشاف مما جعله يجوب مختلف أرجاء مصر ، و قام بتعلم اللغة العربية و خاصة اللهجة المصرية²

بدأ "أوربان" بتعليم اللغة الفرنسية حيث كان يلقي درسين يتقاضى مقابلهما أجرة شهرية مقدرة 60 قرشا وثلاثة دروس مقابل 80 قرشا وبذلك تحسنت أوضاعه المادية ، ومن خلال إقامته وفي الشرق ارتبط بامرأة إثيوبية وأنجب منها بنت بعلاقة غير شرعية³. كانت "لأوربان" رغبة في المسرح وأن يكون ممثل لكن أستاذه "أونفنتان" أفنعه أن يتخلى عن ذلك قائلا : « لا أرغب في أن أراك ممثلا ومسرحا لنفسك وشعبك»⁴. انكب "أوربان" على تعليم اللغة الفرنسية للمصريين الذين اتخذ البعض منهم أحسن الرفقاء، كذلك اهتم بدراسة اللغة العربية والتعمق في معارف الحضارة الإسلامية ،وانتهى به الأمر إلى اعتناق الإسلام سنة 1835 وأطلق عليه اسم "إسماعيل" بدلا من "توماس"⁵.

ساهمت الكثير من العوامل في اعتناقه الإسلام ،خاصة منها قناعته بما في الإسلام من أخلاق وطيبة المجتمع المصري ،كان إسلامه عن قناعة وذلك من خلال قوله : « لتوحيد الشرق والغرب لماذا لا نعتنق الإسلام»⁶

_ عمراوي احميدة: تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص122.

_مصطفى عبيد : نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس أوربان...، المرجع السابق،ص365.

_مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس... المرجع السابق،ص 19.

⁴ _ محمد الصالح مرمول : إسماعيل عريان و السياسة الفرنسية في الجزائر،مجلة سيرتا،ع4،جامعة قسنطينة،د ت، ص 73.

عمراوي احميدة : دراسات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق،ص،123.

محمد الصالح مرمول : المرجع السابق،ص 73، 74.

نطق " إسماعيل أوربان" الشهادتين أمام إمام المسجد بدمياط : الشيخ « علي خفاجة » ، بحضور عدد من الأئمة منهم من شرح له أركان الإيمان وغيروا اسمه من "توماس" إلى "إسماعيل". مقالاته ومواقفه اتجاه المسلمين وتشبع غريزته التي ينشر بها عن الإسلام أكدت مدى انتمائه للإسلام، يؤمن بأن رسالة المسلم الحقيقي أن يظهر إيمانه في أعمال تعود على المجتمع بالخير. فباشر بالعمل على تدريس المبادئ الإسلامية بأحد المساجد المصرية إلا أنه لم ينجح في هذه المهمة، لنقص الوسائل والإمكانات المادية. وبمجرد انتهاء مهمة الزعيم "أونفنتان" في مصر اتجه "إسماعيل أوربان" مع جماعته إلى الجزائر رغبة في تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه في مصر عن طريق الجيش الفرنسي.

02_ إسماعيل أوربان في الجزائر:

بأمر من الزعيم السانسيموني "أونفونتان" و بعد فشل أهدافهم بمصر جاء "أوربان" إلى الجزائر لتحقيق مسعاهم¹.

بتعيين الجنرال "بيجو" بوهران 1837 استغل السانسيمونيين الوضع و توسطوا "لأوربان" بوزارة الحربية ،على أنه من المقربين للمجتمع الجزائري ،عند "البارون برنارد" كون "أوربان" خالطهم من قبل فهو على دراية بعاداتهم و تقاليدهم و دينهم، و من ناحية أخرى سانسيموني، يهدف لترقية المجتمع الأصلي مع المحافظة على قيمه². أعجب الجنرال "بيجو" بفكره و حنكته فوظفه بهمة بوهران، و مع وصوله إلى الجزائر تكون جمع السانسيمونية .و أخذ أرقى المناصب ،و تقرب من قادة الجيش الفرنسي أمثال : "الدوق دومال" فصار مترجمه سنة 1842 ،ثم شغل منصب الترجمة بسلك الجيش الإفريقي³. قال عن هذا التعيين : "يجب أن تكون الجزائر المدرسة التي تحضر فيها

¹_ عميرايوي أحميذة : دراسات في تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص86.

²_ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830،1954، ج6، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص442.

³_ مصطفى عبيد :الفكر الاستعماري السانسيموني...،المرجع السابق،ص86.

فرنسا تدخلها الواسع في الشرق و أن الرجال الجدد سيكونون في الجزائر و أنا مسرور باعتباري واحدا منهم¹.

تحسنت علاقات "إسماعيل أوربان" و الحكومة الفرنسية منذ 1843، وبلغت قوة كبيرة في ارتباطه مع كبار العسكريين، نتيجة درايته بشؤون الجزائر، عمل بوزارة الحربية في 1845 بباريس، بتاريخ 18 مارس 1845 باشر مهامه، اهتم بالمنافي، زار الأمير عبد القادر في ماي 1850، بهدف تكوين مملكة جزائرية عصرية تحت حكم الأمير و سلطة نابليون الثالث².

نال "أوربان" احترام رؤسائه الفرنسيين ،تم تعيينه بوزارة الجزائر بباريس لأول مرة في 1858. وأصبح مستشارا مقررا في مجلس الدولة سنة 1860. بالمقابل تعرض للعديد من الإساءات نتيجة إسلامه وزواجه بعربية³.

بعد أن استقر بقسنطينة تعرف على "جرمونة بنت مسعود" تزوجها زواجا إسلاميا بعقد مع القاضي في 28 مارس 1840 توفيت بعد مرض عضال في 10 جانفي 1864 ، تزوجت ابنت أوربان التي أنجبها معها، من صديق أوربان رئيس بلدية سكيكدة في 27 سبتمبر 1866 ، وتزوج "أوربان" مرة أخرى من مسيحية "لوبزلوراس" أستاذة ابنته وأنجب معها "أوفيد" في 17 فيفري 1871⁴.

في 28 جانفي 1861 عاد "أوربان" لحيويته وعزمه بضرورة تحقيق أهدافه من خلال مهمته بالجزائر ودخوله إليها وهران على تحقيق مشروعه⁵.

¹ _مصطفى عبيد: نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس...، المرجع السابق، ص321.

² _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، صص54، 55.

_أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص443.

⁴ _Levalois Michel : le mariage arabe d'Isamyl Urbain, Algérie a plus d'une lauge, vol03, N33, paris, 2021 p111-112-113

_مصطفى عبيد : الفكر الإستعماري بالسانسيموني...، المرجع السابق، ص97.

شغل "أوربان" فور قدومه إلى الجزائر عدة مناصب فباشرها بالترجمة في أبريل 1837 ،
جانفي 1845. ثم الشؤون الأهلية: مارس 1845 ، ديسمبر 1860 وكانت على النحو الآتي:

• الترجمة أبريل 1837 - جانفي 1845 :

مع التحاقه بالجزائر عين مترجم للغة العربية بجيش إفريقيا في فيفري 1837 ، ثم تقلد منصبه
بصفة رسمية في 22 أبريل رفقة الجنرال "بيجو". كما حضر "أوربان" أحداث هامة بالجزائر فكان
من الحاضرين على توقيع معاهدة التافنة في 30 ماي 1837 مع إمكانية أن يكون تولى عملية
الترجمة . غادر وهران إلى العاصمة في فيفري 1838 مع "الجنرال أوفراي" ثم تونس ثم عنابة
قبل تعيينه بقسنطينة.

عمل "أوربان" في مجال الترجمة مع الكثير من الجنرالات أمثال : "أوفري" 1838 و "أوليان"
1839 و "ورميني" جانفي 1842 ، ومنه أصبح "أوربان" ذو دراية أكثر بشؤون الأهالي¹ و مستشارا
لمسئوليهِ². بالإضافة إلى التجارب الأخرى في مجال الحرب وعدم قناعته بجدوى السيف . شارك
بخلاف مهمته الأساسية في بعض المعارك كنائب للجنرال "بيجو" ضد الأمير عبد القادر، و إلا ما
يكون ذلك للمحافظة على مكانته دبر الحروب مع الدوق "دورليان" ضد الأمير. و بأمر منه غادر
قسنطينة لالتحاق بحملة "أورليان" على المدينة و لم يتمكن من المشاركة و هناك عرفه على "دومال"
و عاد إلى قسنطينة في 19 ماي 1840 شارك مع الجنرال (غالبوا) في إخضاع القبائل الثائرة في
سطيف، ثم مع الجنرال "رومنيتي" و آخرهم شانغارني بالبليدة ثم العودة لمهمة الترجمة.³

ترقى أوربان و تحصل على وسام الشرق في 30 جوان 1844 بعد احتلال منطقة الزيبان و
كانت الترجمة أكثر صلة تربط "أوربان" بالمجتمع الجزائري.⁴

¹_مصطفى عبيد : الفكر الإستعماري بالسانسيموني...،المرجع السابق،ص88، 89.

²_أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر...،ج6،المرجع السابق،ص443.

³_مصطفى عبيد : الفكر الإستعماري بالسانسيموني...،المرجع السابق،ص89، 90.

⁴_مصطفى عبيد:الجزائر في كتابات توماس...،المرجع السابق،ص52، 53.

بعد 1840-1843 عودة "أوروبان" إلى قسنطينة. رافق الماريشال "فالي" كترجم بعد أن عين واليا عليها. واصل العمل فيه مع "غالبا" فيما بعد.¹

• الاستشارة بالحكومة العامة ديسمبر 1860_1870:

عين رسميا في 16 ديسمبر 1860، مستشارا مقررا بمجلس الحكومة العامة، التي عادت لتعلن تحكمها في الحكم بالجزائر تحت سلطة الحاكم العام الجديد "الماريشال بيليسي" المعين بتاريخ 24 نوفمبر 1860. مهمة "أوروبان" الجديدة فرضت عليه الدخول إلى الجزائر والاستقرار بها بداية من 28 جانفي 1861، فسعى جاهدا لبث أفكاره من خلال الرسالتين اللتين بعثهما للإمبراطور سنتي 1863 و1865 ومن خلال الأفكار التي قدمها كمستشار في كتابيه وتقاريره وبحوثه المدونة لكبار المسؤولين العسكريين في كيفية إدارة الحكم بالجزائر².

كشف "أوروبان" الاختلاف القائم بين الإمبراطور نابليون الثالث وبين الحاكم العام "راندون" حول كيفية تسيير الشؤون الأهلية، و فكرة حشد الجزائريين وتفكيك ممتلكاتهم وهي السياسة التي طرحها "راندون" ورفضها الإمبراطور. لعبت هذه الاختلافات دور كبير في التأثير على أوروبان فجعلته يبحث عن أسباب لعدم حضور اجتماعات المجلس. فكانت فرصة لإنشاء كتابه الثاني "الجزائر الفرنسية"³.

• الشؤون الأهلية مارس 1845، ديسمبر 1860:

تحسنت العلاقات بين "أوروبان" والحكام الفرنسيين منذ 1843، لدرأيته بشؤون الجزائر المستعمرة، وأفكاره وحنكته السياسية وحاجة العسكريين الفرنسيين، له نظرا لفعاليتهم في تثبيت قوة ومكانة الاحتلال بالجزائر. منح في جانفي 1845 مهمة العمل بمديرية الشؤون الأهلية بوزارة

¹ _مصطفى عبيد: الفكر الإستعماري السانسييموني...،المرجع السابق،ص90.

² _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...،المرجع السابق،ص57، 58، 59.

³ _مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري...،المرجع السابق،ص97.

الحربية بباريس وبأمر منهم قام بزيارة تفقدية لمعاينة أوضاع الأسرى الجزائريين والعرب بصفة عامة. وغاية "أوربان" من الاحتلال تكمن في مهمته بإدارة الشؤون الأهلية، فمن خلالها يكون تجسيده لمشروعه مقارنتا بمهمته في الترجمة التي تحد من دوره في تحقيق طموحه¹.

من خلال مهمته هذه اهتم "أوربان" بالمنافي الجزائريين، فعمل على تكثيف الاتصالات وزيارة الأمير عبد القادر وأستند في ذلك إلى حارسه الشخصي من أجل إقامة مملكة عربية تحت سلطة نابليون الثالث وحكم الأمير عبد القادر. ساهم في إطلاق سراحه وكان ذلك يوم: 16 أكتوبر 1852. كما قام بزيارة رفقة "دوماس" إلى الجزائر للاطلاع على أوضاع الشؤون الأهلية بها في 10/09 سبتمبر 1851، ثم عاد لزيارة الأمير عبد القادر بأمبوار، وتأسيس وزارة الجزائر والمستعمرات في جوان 1858، واصل "أوربان" نشاطه في الشؤون الأهلية حيث عين في 01 سبتمبر رئيسا لمكتب الشؤون الأهلية².

¹ _مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص 53، 54.

² _مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني...، المرجع السابق، ص 93، 94، 95.

الفصل الثاني

المبحث الأول: أبرز الشخصيات السانسمونين في الجزائر:

• غوستاف ديشتال (Gustave d'eichthl):

من أهم الشخصيات السانسمونية، فكان من الذين تعرضوا للاضطهاد و السجن من الحكومة الفرنسية سنة 1832، و هو من اكتشف أوربان و أثر عليه من خلال «الأمسية الشعرية» في سبتمبر 1832، و باعتباره كان يهوديا و اقترح على أوربان العمل سويا من أجل الوصول إلى تنظيم المجتمع في ظل مسيحية حديثة تتماشى مع مبادئ السانسمونيون. و كان "ديشتال" بمثابة الناصح "لأوربان" فهو من ساهم في توظيفه كمترجم بالجزائر في جيش إفريقيا عند كل من الكولونيل "لامور" عن طريق أخيه العامل بوزارة الخارجية و عند شارل بارا في رئيس مصلحة الشؤون الإفريقية بوزارة الحربية و كانت رسالته إلى "أوربان" ذكره بأنه رجلا مشروع و قضية و هذا ما تجسد في قوله : «إذا كنت أعتبرك رجلا فإنني أعدك رجل تحرير». و وصفه "أوربان بقوله: «سيبقى المسيطر على قلبي ما حييت»¹.

• إميل بارو (Emile Barrault):

من مواليد 1788 انضم سنة 1828 إلى السانسمونية بباريس، متخصص في علم البلاغة و مهتم بشؤون الآداب، أسس جمعية أصدقاء المرأة «بلييون» كان سببا في اكتشاف "أوربان" للشرق. شد الرحال مع "أوربان" إلى إسطنبول ثم الإسكندرية ثم عاد إلى باريس و ترك رفيقه بمصر مع الأب "أنفونتان" فدخلها سنة 1835 لذلك ظل "أوربان" يعتبره معلمه الأول إن اختفى صيته أمام التأثر البالغ "لأنفونتان".²

• أنفونتان (Barthelmyprobper Infantin):

¹ -مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسموني...، المرجع السابق، ص40، 41.

² _مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص30.

يعد "أونفونتان" أكثر الناس تأثير على شخصية "أوربان" ولذا نال لقب الأب الروحي للسانسمونيين.¹

تعود معرفة "أونفونتان" بـ"أوربان" إلى لأسمية الشعرية المذكورة في سبتمبر 1832م ، و بهذا أعجب "أوربان" بشخصية "أونفونتان" حين رأى قدرته على إنشاء كنيسة، و جذب أتباع لنشر الفهم الجديد للمسيحية، و تم التعارف الجيد بينهما في نوفمبر 1833 م بالقاهرة بمصر إلا أن علاقتهما لم تدم بعد اعتناق "أوربان" للإسلام إلى أن التقيا بقسنطينة في الجزائر سنة 1840 م. و ساهم "أوربان" كثيرا في العمل الذي كان يعده معلمه، حين قدم له الكثير عن منطقة الشاوية و عما يتعلق بالملكية في الجزائر.

كان "أنفونتان" الناطق الرسمي باسم إتباع "سان سيمون" و بالتالي أصبح الأب الروحي "لأوربان". كما أن كتابات "أونفونتان" كانت بمثابة تصورات مغذية لأفكار "أوربان" خاصة بعد أن مرافقته بالجزائر.

تعود معرفة "أونفونتان" بالجزائر إلى عهد سابق من لاحتلال حيث كانت له زيارة 1816 ، 1821 م كمنتقل وكيل للخمر. كما دفعته الظروف إلى أن يقطن بها، حيث نجده يؤكد ذلك في رسالته إلى وزير الحربية سنة 1843 م حيث قال : « إنني أعرف الجزائر التي زرتها و رحلت إليها و قطنت بها خمس سنوات من شبابي ».

جمع "أنفونتان" أفكاره حول الاحتلال و بعث بها على شكل مذكرة إلى وزير الحربية بتاريخ 18 فيفري 1843 م و هي الأفكار التي طورها و جعلها كتابا مهما سماه « استعمار الجزائر .colonisation de l'Algerie».

¹-مصطفى عبيد : الجزائر في كتابات توماس...، المرجع السابق، ص30.

جاء هذا الكتاب كقاعدة صلبة لإنشاء الملكية في الجزائر و المراد منها إخضاع الأرض الجزائرية للاحتلال سواء بتنظيم المهاجرين الأوروبيين أو من خلال التحكم في توزيع الأهالي¹.

كما رأى "أونفونتان" أن المشروع الذي جاء به في كتابه هو مشروع في ميدان التنظيم الاستعماري يرى أن الملكية التي يراها تعد سابقة في العالم أجمع بما فيها فرنسا، باعتبار أن هذه الملكية تجمع بين السيطرة على العقار و العمل على انتقاله ، كان "أونفونتان" يرى أن الحفاظ على الجزائر يتطلب تمكين الإدارة الاستعمارية الفرنسية من الحكم و تسيير العمل و تأسيس قرى أوربية في الجزائر و نتولى نحن إدارتها بالاعتماد على عوامل مساعدة خاصة المتعلقة بتغيير عادات الأهالي و تغيير القانون الفرنسي و تثقيف الأهالي.

كما رأى "أونفونتان" أن كل التضحيات المبذولة تسعى لتحقيق الاستعمار خاصة و أن الجزائر تنوعت شعوبها من رومان ، وندال ، عرب ، و كان يريد تبرير وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

و قد بين "أوربان" أن تنظيم المجتمع الأهلي لن يقتصر على الجزائريين و إنما لا بد أن يكون هجينا بين الأفارقة و المسلمين و أن يكون الرأس فرنسي أما الاحتلال لا بد أن يكون برأس فرنسي و جسد أوروبي، في إشارة أن تكون سيطرة فرنسا مطلقة من خلال التحكم في الاستعمار و ذلك من خلال بناء مستوطنات أو بث عملاء في الجسد الجزائري².

¹ _مصطفى عبيد : الفكر الاستعماري السانسموني ...،المرجع السابق،ص41، 42، 43، 44، 45.

² _مصطفى عبيد : المرجع نفسه ، ص47.

المبحث الثاني: نشاط ومواقف السانيمونية من احتلال الجزائر:

1- نشاط إسماعيل اوربان:

أصبح صاحب دراية بشؤون الأهالي غير مقتنع بجودى السيف، يدعو للإنشاء حضارة عربية فرنسية، مع إقناع الحكام للانتفاف نحو الاستيطان الريفي¹. كما أعلن نابليون الثالث في رسالته إلى الحاكم العام بيليسي عن وقف مصادرة الأراضي وذلك تماشيا مع أفكار عربان، لأن الجزائريين أولي من المستوطنين الفرنسيين بها كون أن الجزائري ابن الأرض².

1/ إعلان قانون السيناتوسكونسيلت 22 أفريل 1863 القاضي بتمليك الجزائريين الأرض، و محاولة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين. خدمت شؤون الأهالي عن طريق أفكار اوربان فيما يعود على فرنسا بالإيجاب وتطبيق للمصالح الاستعمارية³.

2/ استناد الإمبراطور إلى رسائل عربان في تثبيت إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر بصفة دائمة والاستعمار الفرنسي في الجزائر ماديا بالأراضي في 1863، أم معنويا من خلال الأحوال الشخصية⁴.

3/ إنشاء الملكية الفردية داخل الجماعة، والفردية تفتح فرص تسهيل عملية مصادرة الأراضي من خلال ربط الملاك بالوثائق، وإشراك الأهالي الجزائريين في بناء اقتصاد الجزائر، من خلال

¹ _ احمد السيساوي: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1838_1871، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2017، ص ص 264، 265.

² حسين الحاج مزهورة: مشروع المملكة العربية لنابليون الثالث في الجزائر 1852_1870، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 7، جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر 2019، ص 228.

³ _ يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية والجزائر 1830_1954، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 21، 20.

⁴ _ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989، دار المعرفة، ج 1، 2006، ص 134.

الفلاحة وترك المعمرين في مجال التصنيع والتعدين وشق الطرق والسكك الحديدية والمعاملات الاقتصادية، ليربط فرنسا بالجزائر¹.

4/ اشترك عربان مع الحكام في المناقشات جعلهم يهتمون به، لإنجاح عملية توطين الاستعمار، من خلال استناد الإدارة لأفكاره ومن بين الجنرالات **بيدو** الذي استخلص منها الكتابات حول حملة بسكرة².

5/ أفكار أوربان جعلته أكثر نشاطا في الميدان الوزاري للشؤون الأهلية بوزارة الحربية 1845، قيادة بمجموعة من الزيارات التفقدية لمعاينة أوضاع المجتمع الجزائري، استلامه منصب بوزارة الحربية بباريس في 18 مارس 1845³، ومباشرته بطرح أفكاره من خلال الأفكار الأستشرافية للسانسمونية المنادية بالتجميع الاستيطاني. مع الإبقاء على حقوق الأهالي ومحافظةهم على أحوالهم الشخصية، من دين، عادات وتقاليد والمحافظة على ممتلكاتهم. مع التلميح لترك شؤون الجزائريين للجزائريين بدل المستوطنين⁴.

6/ قيام الإمبراطورية الثالثة ولاء الدفاع عن التعليم للجزائريين من طرف نابليون الثالث بعد زيارة الجزائر سنة 1865. متأثرا بما ورد عن إسماعيل أوربان للإنجاح التوسع الاستعماري وتوطين الغزو الفكري. وكتب في تقرير لجنراله ديكره سنة 1864 حول ما يلزم من وسائل لاستعمالها

¹ _مصطفى عبيد : دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثالث إلى المارشال بيليسي بتاريخ: 06 فيفري 1863، مجلة المصادر، ع25، ص267، 268.

² _مصطفى عبيد : دراسة في رسالة نابليون الثالث المارشال بيليسي...، المرجع السابق، ص268.

³ _ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، المرجع السابق، ص443.

⁴ _احمد السيساوي : المرجع السابق، ص268.

بغرض فرض الهيمنة والقوة الفرنسية على الجزائر¹، ومطالبة أوربان الحكومة الفرنسية بالعمل على تمدين الأهالي وتنمية غريزة الملكية الفردية لتطويره².

1- نشاط اونفانتان:

التحق بالجزائر في 1939 بصفة عضو في اللجنة العلمية لإنجاز موسوعة استكشاف الجزائر وصادر كتاب بعنوان **استعمار الجزائر**²، درس نظام أملاك العقارية للجزائريين لاستخراج الفروق بينها وبين الفرنسية واستخلص أن الجزائر موطن تجمعات للحلول السياسية، كما دعي لتطبيق الملكية بالجزائر، يرى أن الجيش لا يصلح للأشغال العمومية وان الدولة هي التي تضع أجهزتها³. كما يرى أن فرنسا يجب أن تتعدى الحكم والإدارة إلى الاحتلال، مع تنويع الجنسيات الأوربية لتوفير رأس المال. من بين ما تم تجسيده إنشاء الفياق، للأشغال العمومية بالجيش الفرنسي في الجزائر، للاستصلاح الأراضي وإنشاء الشركات والقرض والبنوك، شق الطرق والسكك الحديدية للتقيب عن المعادن، ما يسهل نهب الجزائريين. كما يعد من مشجعي الهجرة الأوربية بكل الطبقات في فرنسا. عمل على دعوة الإدارة الفرنسية للإنشاء مستوطنات وضيعات فلاحية، لربط الجزائر بفرنسا خاصة من ناحية التزاوج بين الفرنسيين والجزائريين لتشجيع ربط العرق الأوروبي بالجزائر⁴.

بعد رجوعه إلى فرنسا لم يكف طلابه عن إكمال مهمته وواصلوا بالنشر في الكتب والمقالات الصف منهم **إسماعيل أوربان وفورنيل** وعملوا على إنشاء البنوك والمناجم. عمل على إخضاع الجزائريين

¹ أحمد بن داود: **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920_1954م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م_2017م، ص41.

² مصطفى عبيد: **اونفونتان وفلسفته في تنفيذ الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1839_1841**، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص3.

³ أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج6، المرجع السابق، ص439.

⁴ مصطفى عبيد: **اونفونتان وفلسفته...**، المرجع السابق، ص5، 6.

وتتقيد الفرنسيين بالغة العربية لتسهيل التعايش وإنشاء البلديات على الشكل الفرنسي. يرى أن فرنسا قادرة على احتلال الجزائر¹.

2-روني باصي:

أجرى الكثير من البحوث والتجارب العلمية والمنهجية ذات الطابع الاستخباراتي، وكل لأعمال السانسمونية في الجزائر ذات مصلحة استعمارية فرنسية واستعان باصي بالضباط والقادة العسكريين في مختلف المناطق وأيضا المترجمين وكبار رجال الدين وشيوخ الزوايا والمتصوفين الجزائريين. العمل على دراسة اللهجات الجزائرية البربرية والقيام بعمليات الإحصاء والمخطوطات الموجودة بالزوايا².

لم يصرح بدخولها تحت الوصاية المباشرة الفرنسية في وزارة التربية والدليل توالي الانتفاضات، تصريحات حول ورقلة لتأكيد استسلام محمد علة والتي كانت ممهدة للثورات ومختلف الانتفاضات بالمنطقة، ولم يطل الأمر إلا أن تعين خليفة على ورقلة وقدم امتيازات المساهمة في إطفاء وإخماد الانتفاضة الشعبية. ومنه فمهمة باصي في المناطق كانت العلم وما يخدم الاستيطان الفرنسي بالصحراء أو الشمال³.

3-نشاط لاموريسيير :

- تولى الشؤون العربية فترة في الإدارة الفرنسية، سلمه الأمير عبد القادر جوداه وسيفه بعد هزيمته سنة 1847.تحصل على الترقية فأصبح برتبة جنرال في الجيش⁴.من الميالين للقيادة فكان من

¹ _أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي...، المرجع السابق، ص440.

² محمد صاحبي : السانسمونية وحملة وصف الجزائر روني باصي انموذجا، دراسات في آثار الوطن العربي، ص18، 1345، 1346.

³ _محمد صاحبي :المرجع نفسه، ص1347، 1351.

⁴ _أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، 1996، ص4، ص26.

- قادة الفرق والزواية ومنحته المكاتب العربية الفرصة للتوغل في دراسة الدسائس والمناورات. يسلك نهج **بيجو** في حملاته، سعى دائما لكسب ثقة البرلمان الفرنسي وكان من الشخصيات المتحمسة التي تصل للهدف رغم أي عثر يواجهه¹.
- اتحاده مع **شون قارني** جعلهم أهم جنود إفريقيا، عين نقيبا بالجيش الفرنسي وارتبط اسمه بالحملة الفرنسية على الجزائر.
- من قادة الزواف 1831، يعتبر **ألد أعداء الأمير عبد القادر**، أنشاء المكاتب العربية لتسهيل الاتصال بين الأهالي والمستعمرين.
- درس اللهجة الجزائرية عمل على استخبار أحوال القبائل، والتقرب منهم حتى أخذ ثقة العديد منهم للأفكاره السلمية ظاهريا، للإحاطة بشؤونهم ودمجهم في الجيش الفرنسي²، حصل على منصب جنرال في 09 افريل 1835، عمل برلمانيا في 10 أكتوبر 1840 حتي 1851. من كبار الفرق الشرقية صار وزيرا للشؤون الحربية 1848، وفيما بعد تولى منصب حاكم لفرنسا أقام عدة مراكز عسكرية لمتابعة **الأمير عبد القادر** اهتم بالجانب الصحي للجيش واعتمد على إرهاب القبائل لإنهاء المقاومة الجزائرية³

¹ _حروش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم

1882 1847، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، معهد العلوم

الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، د ت، ص 162.

² _حروش كريمة: المرجع نفسه، ص 62، 63.

³ _حروش كريمة: المرجع نفسه، ص 163.



الفصل الثالث

المبحث الأول: شخصية الجزائر في نظر إسماعيل أوربان:

اعتقاد أوربان بأن السانسيونية ستوحد بين الشرق والغرب وتوفق بين المسيحية والإسلام مع إمكانية جمع الشرق الإسلامي بالغرب المسيحي، كانت الجزائر بأحوالها خلال الفترة الاستعمارية بالنسبة لهم أملمهم الأخير لتحقيق طموحهم خاصة وفشلهم في تحقيق طموحهم بمصر. ومازادهم شغف للجزائر توفر الشروط الأساسية الداعمة لتحقيق مبادئهم ونجاحها عن طريق الجيش الفرنسي كون الجيش أداة هدم وبناء.

كان عربان في هذه الفترة اقرب الفرنسيين للمجتمع الجزائري، من خلال اعتناقه الإسلام ودرابته بالغة العربية. خاصة بعد تجاربه السابقة بالشرق و زواجه من امرأة مسلمة. ويدعي أوربان بنصف مسلم نتيجة عودته للمسيحية، بعد وفات زوجته المسلمة وارتباطه بزوجة مسيحية في آخر مراحل حياته. كما انه جعل نفسه جزئاً من هذا المجتمع، وهدفه ترقية الأهالي ومساندتهم في وجه العدو، و أيضاً عاش عربي المظهر واللسان. شارك في مختلف أوجه الحياة بالجزائر غادرها في 1870 بعد تغيير النظام هروبا من بعض الاتهامات.¹

معظم أفكاره ونظراته للجزائر مجسدة في كتابه **الجزائر للجزائريين** تحت اسم **جورج فوازان** وحذر فيه خاصة من سياسة الاستعمار الصغير، يرى أن الدين الإسلامي دين متسامح والمسيحية السبب الذي جعله يناضل من اجل البقاء.²

يعتبر التعصب الإسلامي بالنسبة له شكل من أشكال الوطنية، رافضا لفكرة إدماج الأهالي في الحضارة الفرنسية وفشل دمج الأعراق والديانات.

كما عمل على التمهيد للتقارب بين المصالح المشتركة للجزائريين والفرنسيين.³

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، المرجع السابق، ص 432، 444.

² أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 444.

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 445.

كما تعددت محاولاته لغرس الكرامة في وسط الأهالي لرفع المستوى المعنوي لهم، مع الابتعاد وعدم المساس بعقيدتهم . يرى أوربان بان الأرض الجزائرية دائما جزائرية ولم تكن فرنسية يوما ما .¹ بين "أوربان" عدم دعوته لتمسيح الأهالي الجزائريين، متحدثا في كتابه الجزائر للجزائريين عن مرحلة الاحتلال الفرنسي للبلاد واعتبره انتصارا لفرنسا ، كما تناول الأسرة الجزائرية ،ويقول عنها أنها بعيدة عن التفتح والاستقلالية الفردية واعتبرها من سلبيات المجتمع الجزائري ،أما من ناحية الروابط والاحترام والعقيدة الإسلامية بين ايجابياتها .كما تطرق للقضاء في الجزائر وانتقد القضاء الإسلامي.²

اطلاع السانسيمونين على أوضاع الجزائر ،ومعرفتهم لها عن طريق تصريحات اونفتان جعلتهم يطمحون لتحقيق أمالهم بها. فأمثال أوربان كانت الجزائر لهم بعواملها محطة نجاح لمشروعهم .ما جعلهم يتبادلون الأدوار لمساعدة الاستيطان الاستعماري الأوروبي ،عن طريق المحاولات المتوالية للعمل على دمج المجتمع الجزائري في الأوروبي الدخيل ،وتوجيه الفكر والثقافة من خلال التحكم في المدارس ،وتوجيه الاقتصاد والتحكم فيه من خلال القرى الفلاحية واستغلال المناجم .³

كان أول رد للأوربان عن التحاقه بالجزائر قوله: "يجب أن تكون الجزائر المدرسة التي تحضر فيها فرنسا لتدخلها الواسع في الشرق، وان الرجال الجدد سيتكونون في الجزائر وأنا مسرور باعتباري واحد منهم " .

الكثير من الدلائل من خلال الأوامر التي كان يتلقاها أوربان تبين انه خبير في إخضاع الشعب الجزائري.

¹ _Ismayl Urbain : op,cit , p 1_2

² _Ibid : p p , 15 28 30

³ _Ibid p,p 125

سعى أوربان إلى تحقيق التعايش بين الجزائريين والمعمرين لإقامة شعب واحد متشارك تحت السيادة الفرنسية¹.

ومنه يتبين غرض أوربان من أفكاره هو إحداث التوازن بين الحضارتين من خلال الإبقاء على ما يحب الإبقاء عليه وتغيير ما يجب تغييره بدون فرط.

المبحث الثاني: مكانة المسلم الجزائري في المستعمرة:

1- العمال المسلمون:

يعتبرون الأمة الجزائرية، يعملون دون كلل بأجور ضئيلة إلا إذا عمل احدهم بمصنع أو مرسى فيمكنه أن يتقاضى أجرا أحسن، فالأجور لا تلبي حاجياتهم ما ساهم في تخييم الفقر وعدم القدرة على التعليم إلا فئة قليلة وهذا جعل الجزائر تقع في الجهل. ساهمت هذه الظروف في لجوء الجزائريين لمعامل فرنسة بفرنسا، فيحصلون على أجور أحسن وأوفر لتلبية حاجياتهم. ما ساهم في عمل السلطات الاستعمارية والإدارة الفرنسية على عرقلتهم نتيجة التخوف من نقص اليد العاملة بالجزائر، وزيادة الأجور فوضعت الإدارة الفرنسية قوانين، واشترطت جوازات السفر الخاصة، ومنع العمال من الذهاب لفرنسا. أما فيما يخص المتواجدين بفرنسا، فيعانون من الضغوطات والظروف القاسية مقابل اقتناء القليل من المال، والمعانات جراء عمل فرنسا على غلق أبوابها في وجه العمال الجزائريين مدعين أن الأهالي غير متمكنين عل الشقاء لتظليلهم².

2- المرأة المسلمة الجزائرية:

¹ مصطفى عبيد: نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس أوربان مهمة ...، المرجع السابق ص 317، 318، 321، 323.

² أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، منشورات AENP، الجزائر، 2010، ص 438 - 441.

المرأة الجزائرية وطنية وذلك ليس فقط فترة التواجد الفرنسي والثورة الجزائرية¹، تميزت بالجهل لعدم تكوينها في المدارس، تتصف بكرم الصفات، محافظة على عاداتها وتقاليدها، مسلمة، زوجة صبورة، ووفية، تشارك زوجها الصعاب. أما نساء الطبقة الراقية والمدن فهن قليلات لهن فضائل أحسن من الأخريات يتلقين مبادئ العلوم بالمدارس الفرنسية، ميالين للمدن الجديدة، محافظين على حجابهن. المرأة في الريف يدا بيذا مع زوجها في الأرض، في المدينة عاملات في منازل أوروبية وإسرائيلية، يعبت بهم عبثا. اغلب النساء بالجزائر حياتهم قاسية لحاجتهم وعملهم الشاق.²

3- الوضعية القانونية للأهالي المسلمين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر:

لم تهتم سلطات الاحتلال الفرنسي بتحديد الوضعية القانونية للمسلمين الجزائريين، إلا في عهد نابليون الثالث الذي اعتبرها هو نفسه غير مقبولة، نظرا للتجاوزات التي راح الكثير من الأهالي ضحيتها في الفترة السابقة. وباعتباره نفسه إمبراطور العرب كما هو إمبراطور المسلمين أراد أن يضع حدا لهذه الوضعية، وإيداء التعاطف للأهالي المسلمين، خاصة ما ورد في رسالته إلى ماكماهون.

مصادقته على قرار مجلس الشيوخ في 14 جويلية 1865 وأطلق عليه قانون سيناتوس كونسيلت، أي القرار المشيخي: حدد الصفة القانونية للأهالي المسلمين وجاء في مواد الأهالي المسلمين فرنسيين³.

مع استمرار إدارتهم وفق القانون الإسلامي و الدعوة لخدمة الجيش وتقلد وظائف مدنية بالجزائر. والمطالبة بالحقوق مثل المواطنة الفرنسية لكي لا يظهر القانون عنصريا، وهذا لتوضيح التمييز

¹ حمادي فاديه، وبسعادة رشيدة: محطات في جهاد المرأة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، م22، ع1، السنة 2021، ص452.

² أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص445، 446.

³ حمادي بن موسى: النظم الإدارية الفرنسية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة رفوف مخبر المخطوطات جامعة أدرار، الجزائر، م10، ع2022، 1، ص502، 503.

بين السكان الأصليين والمعمرين مع اشتراطه التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الشامل للزواج والطلاق والمواريث مقابل القانون الفرنسي .

كل هذا مع إدراكه استبعاد قبوله من طرف الفرنسيين والأهالي، خاصة بعد ما تعرضت له مؤسساتهم الذي اضطره إلى التعصب الديني . كما لم تكن دوافع الرفض لإغراءات المواطنة الفرنسية للأهالي واضحة لدى نابليون فحسب ، بل عند الجميع. كما جاء في تقرير له قانون 1873 العقاري : أن القوانين الشخصية محفوظة لمسلمي الجزائر ويصف فيه تعصب الأهالي من قانون الجنسية .

قانون المواطنة أوحى للسكان الأصليين بالحرمان، ما أدى بهم للتعبير عنه بالتعصب ، واعتبار الجزائري أهلي بالمقابل محتقر لأسباب عنصرية¹.

اسماعيل أوربان مستشار نابليون الثالث أكثر المتعاطفين مع الأهالي المسلمين، كان يدرك أن "القرار المشيخي" استفزاز للجزائريين لأنه يحمل التعارض بين القوانين الفرنسية والجزائرية وربما يكون هذا ما أدى إلى اقتراح المملكة العربية.

تميز كل سياسات الحكام في الجزائر بالحدز تجاه الأحوال الشخصية للمسلمين، من خلال ردود الفعل العنيفة التي أبداه الجزائريين، في الدفاع عن ممتلكاتهم وأحوالهم الشخصية ، فالجزائري ليس من السهل عليه التخلي عن مقوماته الشخصية إلا ويرد .

كشف ماكماهون لأهداف الحقيقية لهذه الإجراءات والتي تسعى لإبعاد المسلمين عن دينهم لإخضاعهم .

نبد فكرة التجنيس ضلت قائمة حتى من طرف النخبة الأهلية المتخرجة من المدرسة الفرنسية.² رد الأهالي الجزائريين كان عدم الطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، وتفضيل الحياة بصفة أهلي وحرمان سياسي واجتماعي والتعرض للقوانين التعسفية، مقابل الاحتفاظ بالدين والتخلي عن كل إغراء .

¹ عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص155.

² حمادي بن موسى: النظم الإدارية الفرنسية...، المرجع السابق، ص504، 505.

شرط حصول الأهالي على المواطنة الفرنسية استهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، بغرض تحقيق الإدماج، لذلك باشرت الإدارة الفرنسية في توظيف المبشرين من رجال الدين المسيحيين، والعمل على فتح المدارس وإنشاء الملاجئ لليتامى لتعليمه الأطفال الإنجيل .

بسقوط العسكريين تولى المدنيون السلطة في الجزائر سنة 1871، واشتداد النشاط التبشيري، بسبب دعم الحكام .

ومن خلال ما ورد في الرسالة يتضح أن السياسة الاستعمارية تلقت ضربة قاسية من الأهالي الذين برهنوا أن الموت أهون من التجنس¹.

المبحث الثالث: مدى تجسيد ونجاح مشروع إسماعيل أوربان:

يرجع المؤرخون فكرة المملكة العربية إلى "إسماعيل أوربان"، مستشار نابليون الثالث² الفرنسي وأقرب المقربين منه، الذي يرى بأن السياسة الفرنسية في الجزائر قائمة بأسس غير سليمة لا تعود بالفائدة على فرنسا، وللوصول لهدفهم يجب الاعتماد على المسلمين الجزائريين، والعمل على الحفاظ على مقوماتهم الشخصية، وعدم المساس بمصالحهم المادية³.

¹ _حمادي بن موسى: المرجع نفسه، ص505.

² _ نابليون الثالث: هو شارل لويس نابليون ولد سنة 1808 في باريس، أنتخب رئيس للجمهورية في 10

ديسمبر 1848 فأعلن نفسه إمبراطور الفرنسيين وترجع على عرش الإمبراطورية من ديسمبر 1852 إلى غاية انهزام جيشه في معركة "سدان" منقول: خميسة مدور: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة 1865، 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2017،

2018، ص399

³ -زهير احدان، شخصيات ومواقف تاريخية...، المرجع السابق، ص 117.

اقتناع أوربان بأن الوجود الفرنسي في الجزائر لا يكون إلا عن طريق التعايش مع أهلها، ويراه وحده الكفيل بإيجاد حضارة جديدة على هذه الأرض، تقوم على العبقرية العربية والفكر الأوربي البناء¹.

مصطلح تأسيس المملكة العربية المقترح من طرف نابليون الثالث بتأثير من "إسماعيل أوربان"، يعود في ظهوره إلى الستينات من القرن التاسع عشر، وهو بمعنى جعل الجزائر مملكة عربية تحت حكم نابليون الثالث الإمبراطور الفرنسي، ولأمير عبد القادر مسيرها وملاكا عليها².

وفي هذا الاتجاه كان نابليون بحاجة إلى أفكار "توماس إسماعيل أوربان"، ويعد "لاكروا" من أكثر الشخصيات التي تشجع "إسماعيل أوربان" على ترقية أفكاره، و إعطائها البعد التنظيري. فأتخذ "توماس إسماعيل أوربان" كتابه " الجزائر الفرنسية الأهالي والمهاجرون" ليبين الأفكار الأساسية التي ترتكز عليها فكرة المملكة العربية، فقرأ الإمبراطور نابليون الثالث كتاب أوربان وأعجب بما تناوله فيه كثيرا ومنه حاول أن يجسد أفكاره في مشروع سياسي³.

و تماشيا مع ذلك كتب نابليون الثالث في 03 فيفري 1863 رسالة للحاكم بيليسي⁴. مؤكدا فيها على أن الجزائر مملكة عربية، ومما جاء فيها: "أيها المارشال الطريق الواجب إتباعه بصرامة لأن الجزائر أكرر ليست مستعمرة، و كلها مملكة عربية للأهالي قبل المعمرين حتى تساوي حمايتي و أنا بنفس القدر إمبراطور العرب وإمبراطور الفرنسيين"⁵.

¹ - إبراهيم لونيبي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دط، دار هومة

للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 161.

² - حسين الحاج مزهورة: مشروع المملكة العربية لنابليون الثالث في الجزائر، المرجع السابق، ص 224.

³ - أحمد سيساوي: البعد البايلكي في المشاريع...، المرجع السابق، ص ص 333، 334.

⁴ - زهير احدادن: المرجع السابق، ص 118.

⁵ - حياة سيدي صالح: اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائر 1871-1995، دط، دار الهدى، عين مليلة،

الجزائر، 2012، ص 39.

كما أن الرسالة حسب أوربان قد تماشت مع مضمون كتابه¹. ومنه فكرة المملكة العربية حقيقة تاريخية².

إصدار الإمبراطور "نابليون الثالث" السيناتوس كونسيلت 22 أبريل 1863 الذي كان بمثابة نقطة تحول تاريخية هامة في تاريخ الملكية العقارية بالجزائر، نظرا لأثار الخطيرة المترتبة عنه على مستقبل البنية الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر³.

يحمل قانون السيناتوس كونسيلت سبع مواد مرتبة على النحو الآتي:

- ❖ **المادة الأولى:** أن القبائل الجزائرية مالكة للأراضي المنتفع بها بشكل دائم وتقليدي⁴.
- ❖ **المادة الثانية:** تعمل الإدارة في آجال قصيرة على تحديد مجالات القبائل و تقسيم كل قبيلة إلى دواوير مع الاحتفاظ بالأراضي الكومنال⁵
- ❖ **المادة الثالثة:** تحديد مناطق القبائل و توزيعها على مختلف الدواوير مع الاحتفاظ برصد من الأراضي تكون ملكا للبلديات.
- ❖ **المادة الرابعة:** يستمر تحصيل المستحقات و الرسوم للدولة القائمين على المناطق كما كانت عليه في السابق⁶.

¹ مصطفى عبيد: الفكر الاستعماري السانسيموني بالجزائر...، المرجع السابق، ص123.

² زهير احداقن: المرجع السابق، ص118.

³ مريم بوراية: النظام القانوني للأراضي الفلاحية في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة معالم الدراسات القانونية و السياسية، ع4، جوان 2018، ص 360.

⁴ روانخة عبد الحكيم: السياسة الفرنسية المتبعة في تفكيك الملكية العقارية الجزائرية 1830، 1962 و انعكاساتها على المجتمع الجزائري، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلة 5، عدد 01، جامعة باتنة جويلية، 2021، ص 193.

⁵ توفيق بن زردة: حفريات حول السياسة الاستعمارية في الدول المغاربية، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2022، ص 82.

⁶ أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص 272.

❖ **المادة الخامسة:** احتفاظ الدولة بملكيات البايلك و الأراضي بصيغة ملك وكذلك الدومين العام المعروف بالمادة 25 من قانون 16 جوان 1851، و كذلك دومين الدولة الذي يتعلق بالحسب والغابات¹.

❖ **المادة السادسة :** تلغي الفقرة الثانية والثالثة في المادة 14 من قانون 16 جوان 1851 حول تأسيس الملكية فيها، الملكية الفردية التي تقوم لصالح أعضاء الدوار لا تؤسس إلا بعد توزيع العقود².

❖ **المادة السابعة:** لا تلغي أحكام قانون 16 جوان 1851 خصوصا التي تتعلق باقتراح الملكية بسبب المنفعة العامة، وأعمال الدولة³.

وقد جاء قانون سيناتوسكونسيلت 1863 للعمل على:

- توسيع صلاحيات المنصوص عليها في أمرية أول أكتوبر 1848، وذلك من إخضاع الأوقاف لقانون الملكية العقارية المطبقة في فرنسا⁴.
- تمهيل عملية انتقال الملكية من الجزائريين إلى المعمرين نظرا لاختلال التوازن الاقتصادي بينهما.

¹ _توفيق بن زردة : المرجع السابق، ص1184.

² -توفيق بن زردة: الأرصدة الأرشيفية للتشريعات العقارية الاستعمارية في الجزائر أرشيف ، قانون سينا توسكونسيلت 1863 بالمديرية الجهوية لمسح الأراضي بقسنطينة نموذج، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلة 35، ع01، قسنطينة الجزائر، 2021، ص 1184.

³ -توفيق بن زردة: حريات حول السياسة...، المرجع السابق، ص 83.

⁴ - هشام مزوجي ،وصالح حيمر: إخضاع الأملاك الوقفية في الجزائر لأحكام المعاملات العقارية الفرنسية

1844، 1897، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج5، ع1، جامعة العربي التبسي ، تبسة، الجزائر، 2021، ص

- القضاء على النسج الاجتماعي والترابط العائلي الذي كان سائدا آنذاك¹.
- تكوين الملكية الفردية وتشكيل الدوار على قاعدة بقايا الدوار المفككة².
- تحويل حقوق الانتفاع للأهالي إلى حق ملكية جماعية للدواوير³.
- تدعيم الملكية في يد من يحوزونها و تحاشي إقلاق جميع السكان فيما يملكونه ظاهريا⁴.
- الاعتراف بأراضي البايك.
- تحديد أراضي العرش ورسم حدودها⁵.

لم يخف غضب بيليسي من الرسالة السابقة وغيره من العسكريين الذين زعموا أن سياسة بيليسي هي ما ترتب عنه ثورة أولاد سيدي الشيخ بالجنوب ألوهراي عام 1864 و ثورة الزواغة و فرجوة بالبابور، وبضعف العسكريين اضطرت السلطات الاستعمارية لإصدار قرار 7 جويلية 1864 لإخضاع الحكام المدنيين للمقاطعات الثلاثة إلى الفياق العسكرية⁶، فكانت هذه السياسة

¹- جلول شيتور : العقار إبان الاحتلال دراسة قانونية ، من أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 212.

²- عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830، 1960، ترجمة: جوزف عبد الله، ط1، الحداث، بيروت، لبنان، 1983، ص78

³-رشيد فارح: المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال و أثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري، من أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830، 1962، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 111.

⁴- رضا بو عافية : الوضع القانوني للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسة ، مجلة2، جامعة باتنة 1، مارس 2018، ص 334.

⁵-مصطفى عبيد: نظرات في الجانب الإداري...، المرجع السابق، ص 334.

⁶- يحيى بو عزيز: سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص 20.

سبب عداة العسكريين الذين لم يطبقوا سياسته على أرض الواقع وغضب المستوطنين¹. و لم يعارضوا تعيين الماريشال مكماهون حاكما عاما بالجزائر خلفا لبيليسي الذي توفي².

تمت زيارة الإمبراطور إلى الجزائر و الممتدة من 03 ماي إلى 07 جوان 1865 للإطلاع على الأوضاع و المشاكل التي تسببت في عدم ارتياح الجميع وقام بالعديد من الجولات في مدن الوسط والغرب والشرق ونوع اتصاله بالشخصيات الأوربية و الجزائرية ، حتى يكون صورة صالحة لنفسه³.

من خلال زيارة نابليون الثالث للمرة الثانية للجزائر تأكدت فكرة الجزائر العربية وضرورة المصالحة بين الجزائريين والمستوطنين، لتحقيق التطور والاستقرار في البلاد⁴.

كما أنه نظر معمقا في الوضع أثناء إقامته بالجزائر ما دفعه إلى تصحيح أفكاره حول أوضاع الأهالي ومسألة دمجهم في المجتمع الكولونيالي⁵.

أثناء مغادرته للجزائر لم يعلن عن نواياه، بل دونها على شكل رسالة إلى مكماهون بعنوان "سياسة فرنسا في الجزائر" في 20 جوان 1865⁶. تتناول فيها ضرورة استثمار ثروات الجزائر لصالح الاقتصاد الفرنسي⁷.

¹ - عبد الله مقلاني : المشروع الفرنسي الصليبي، الاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 حتى 1962، د ط ،وزارة الثقافة الجزائر، ص 138.

² - يحيى بوعزيزة: سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص 20.

³ - فؤاد غروز: التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900 ، دورية دولية محكمة ربع سنوية ، مجلة 1، ع خ ، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 02، 30 أفريل 2019، ص 295.

⁴ - بشير بلاح: المرجع السابق، ص 143.

⁵ - جمال خرشي: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962 ، ترة علة، السلام عزيزي، د ط، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2009، ص ص 216، 217.

⁶ - شارل أندري جو ليان: تاريخ الجزائر المعاصرة...، المرجع السابق، ص 224.

⁷ - بشير بلاح : المرجع السابق، ص 143.

وإعلان قانون السيناتوس كونسيلت 1865 الذي يقر بأن الجزائريين رعايا فرنسيين، ليس لهم الحق في الجنسية الفرنسية إلا بالتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية،¹ وتناول أيضا هذا القانون: تخيير الجزائريين بين المواطنة الفرنسية بالحقوق السياسية، المدنية وحالة الرعية مع الحرمان من الحقوق ويكونوا فرنسيين في كلتا الحالات، وهنا يكمل الفرق بين الإبقاء على الأحوال الشخصية الإسلامية أو التنازل عنها.²

كما ورد في المادة الأولى من القرار المشيخي الجزائري فرنسيا مع احتفاظه بانتمائه الإسلامي لا يتمتع بالمواطنة إلا بطلب منه وتطبق عليه القوانين الفرنسية، كما منح اليهود الامتيازات³. ومن خلال هذه الأفكار أراد أوربان إخضاع الجزائر بأقل التكاليف لفرنسا، كما واجه العديد من الخلافات مع المعمرين بسبب الاختلاف في الأفكار حول طريقة إخضاع الجزائريين منهم "وارني" الذي كان صديقه. ويعتبر مشروع أوربان أخطر المشاريع⁴.

فشل سياسة التجنيس، نظرا لأن المسلمين يعتبرون التخلي عن وضعهم القانوني الخاص نفيا للإسلام، ومن جانب آخر فإن الإدارة الاستعمارية لم تكن مستعدة لزيادة عدد المواطنين الفرنسيين من أصل جزائري⁵.

ومن نتائج سياسة نابليون:

عبد الرحمان بن محمد الجلاي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص299.

أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830 1962، دار الغرب الإسلامي 2007، ص69، 70.

مختاري الطيب: لجان التحقيق الاستعمارية في الجزائر وردود الفعل الوطنية تجاهها 1833 1891، أطروحة 3_ الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران (الجزائر)، 2016، 2015، ص105.

مصطفى عبيد: قانون الأحوال الشخصية والتجنس الصادر عن مجلس الشيوخ الفرنسي في 14 جويلية 1865 4_ موقع أكاديمية، 2022، ص1.

5_ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص175.

-التضررات كبيرة على مستوى المعيشي للأهالي ، إذ لم يعد للمالك الصغير القدرة على زراعة أرضه لقلّة الإمكانات¹.

-توالي الأزمات السلبية على الجزائريين من بينها، أزمة 1866 إلى سنة 1868 التي كانت من أعظم الأزمات التي شهدتها الجزائر بسبب:

-أزمة حوائج أصابت الزرع و النباتات وأتلفتها.

-أزمة الجراد الذي أهلك الزرع أتلف الخضر والفواكه.

-أزمة مرض "الرهمة" الذي أهلك المواشي سنة 1867².

-انتشار كارثة الجراد حتى عم الجفاف بالجزائر، وقد كان الأوروبيون أقل عرضة لتأثيرات هذا القحط والجفاف لامتلاكهم لأحسن الأراضي بخلاف الفلاحين الجزائريين الذين احتجرت السلطات الفرنسية أراضيهم³.

وانتشار الأوبئة بين الأهالي المسلمين وقد عرف تضاعف كبير في ضحاياها التي لاتعد ولا تحصى جراء هذه الأوبئة⁴:

• الكوليرا: تزامن مع المجاعة التي قال عنها الناس.

¹-نادية طرشون: سياسة نابليون الثالث العربية ، مجلة دراسات وأبحاث ، ع26، جامعة المدية، مارس، 2017، ص6.

²- صالح العنثري: مجاعات قسنطينة، تر: رابح بونارة، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1974، ص17.

³- خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830، 1871 ، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية، الجزائر، 2009، ص105.

⁴- الصديق تواتي : المبعدون من كاليدي و نيا الجديدة مأساة هوية منفية نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد ، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص40.

- التيفوس: هو مثله مثل باقي الأمراض المعدية الأخرى يكون تفشيته أسهل¹.

أهداف مشروع المملكة العربية:

- وضع حد لثلاثين عاما من التردد الإداري حول السياسة المطبقة من طرف فرنسا في الجزائر، لإيجاد نظام استعماري قادر على ضمان دوافع الغزو و الاستغلال².
- محاولة التأكيد للعرب أن فرنسا لم تأت إلى الجزائر لقمعهم أو سلب ممتلكاتهم، إنما لمساعدتهم على الاطلاع والاستفادة والتحضر³.
- العمل على الحفاظ على المصالح الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وحماية مصالح الأهالي الجزائريين واحترام هويتهم ومؤسساتهم الاجتماعية وربطها بفرنسا، تقول "أني رأي غولديغر" في هذا الصدد " جعل الجزائر قوة سياسية في خدمة الإمبراطور عامل أساسي للإمبراطورية"⁴.
- التخلي عن سياسة التطويق التي كانت طبقها فرنسا في الجزائر و استبدالها بسياسة تحديد الملكية التي تعترف بملكية الأهالي لأرضهم والحفاظ عليها ، وردع الكولون في الاستلاء عليها⁵.
- نجاح وانتشار النفوذ الفرنسي على العالم الإسلامي في جنوب البحر الأبيض المتوسط من الجزائر إلى سوريا⁶.

¹- صالح العنتري : المصدر السابق ، ص 57.

²- حسين الحاج مزهورة: المرجع السابق، ص ص 224، 225.

³- زهير إحدادن: المرجع السابق ، ص 118.

⁴- حسين الحاج مزهورة: المرجع السابق، ص 225.

⁵- زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 118.

⁶- حسين الحاج مزهورة: المرجع السابق، ص 220.

ـ هدفت هذه السياسة ظاهريا إلى تحقيق الاستقرار وإرضاء الجميع، والحقيقة أنها سياسة لا تهدف لخدمة الجزائريين المسلمين إنما تحقيق المصالح الحيوية لفرنسا¹.

ـ تشجيع عمليات استغلال الثروات الجزائرية من خلال تنشيط حركة الصادرات المنجمية والزراعية والتعاملات التجارية والبحرية مع البلدان الأوروبية².

ـ أرادت فرنسا من سياسة المملكة العربية إعادة سيطرة العسكريين و المكاتب العربية و تطبيق الهيمنة الفرنسية على الجزائر بطريقة غير مباشرة³.

ـ توزيع المهام بين العرب و الكولون، فالعرب يقومون باستعمار الأراضي وتربية المواشي ، والكولون باستعمار واستغلال الغابات والمعادن و إنشاء المصانع⁴.

إن هذا التأكيد يقلب كل المفاهيم المكتسبة منذ 1830، فالجزائريون رعايا الإمبراطور⁵ ويضيف قائلا: " يجب أن نقتنع العرب بأننا لم نأت للجزائر من أجل اضطهادهم بل لنحمل إليهم الجينات والتمدن والحضارة"⁶.

ويؤكد أوربان بأن الإمبراطور أراد أن يؤكد العناية التي يحظى بها الأهالي بتأكيده أنهم يشكلون مملكة فأى محاولة لتفكيكها هو خطر كبير⁷.

¹ - عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 105.

² - جمال خرشي : المرجع السابق ، ص 262.

³ - حياة سيدي صالح : المرجع السابق، ص 40.

⁴ - زهير إحدادن : المرجع السابق، ص 119.

⁵ - أني راي غولديغار: المملكة العربية السياسية الجزائرية لنابليون الثالث 1861، 1870 ، د ط، موقع للنشر، الجزائر، 2014، ص 199.

⁶ - محمد مالكي : الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي ، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، 1994، ص 170.

⁷ - أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص 334.

إن فكرة المملكة العربية في الجزائر سياسة حقيقة كان المسئول الأول في فرنسا يؤمن بها ويأمر بكل صرامة بتطبيقها فالفكرة إذن ليست محض خيال ولا مجرد ادعاء ، وإنما هي حقيقة تاريخية¹.

بعض المواقف من مشروع المملكة العربية:

موقف السلطات الفرنسية والكولون:

سياسة نابليون الثالث لا تخدم إلا المصالح الفرنسية والمعمرين، ولم يأخذ المشروع الأهمية التي يستحقها حتي من طرف الفرنسيين والإدارة الفرنسية بالجزائر، وعملوا على عرقلته تعيين الإمبراطور للحاكم العام بيليسي في 1860، الذي تقدم في السن ولم يعد على دراية وقدرة بالشؤون الإدارية وتنفيذ سياسة نابليون، واستغلال ميرسي لاكومب الفرصة ومتابعة سياسته القديمة وإبعاد الجزائريين عن أراضيهم مخالفا الإمبراطور، وإصدار رسالته إلى بيليسي في 06 فيفري 1863 ليخبره عن الجزائر بصفة مملكة عربية وقد عارضه في طرحه².

الحاكم العام ماكماهون أيضا لم يخالف بيليسي وعارض ما جاء في رسالة الإمبراطور. الجنرال ديفو طلب نقله إلى فرنسا معارضا فكرة المملكة العربية³، الدوق دومال: ندد في الصحافة من هذه السياسة، وهكذا اعلن الأوربيين بالجزائر معارضتهم للفكرة⁴، إقرار دوفال بأن الجزائر يجب أن تكون مملكة فرنسية لا عربية، تأكيد الدكتور فيتال قلق المعمرين في رسالة إلى أوربان في 03 نوفمبر 1865⁵، وهكذا عرفت فرنسا ثورة بيروقراطية استعمارية بسبب فكرة المملكة العربية⁶.

¹ - زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 118.

² - شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 728.

³ - يحي بوعزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2005، صص 127، 128.

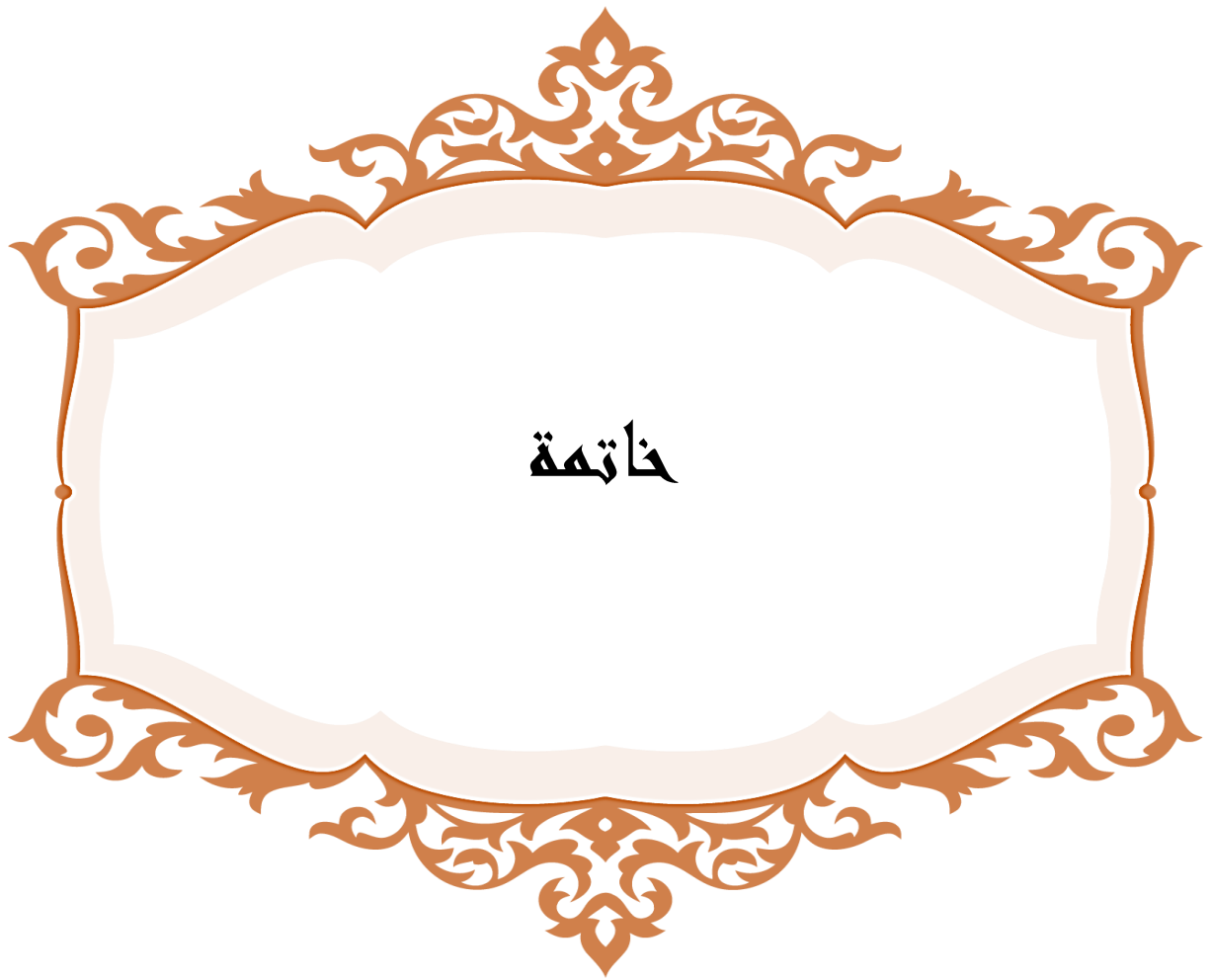
⁴ - يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج 1، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر

⁵ - 2009، ص 510.

⁶ - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص 36.

⁶ - أني راي غولدريغار: المرجع السابق، ص ص 260، 261.

أما من الناحية الجزائرية يمكن اعتبار الثورات الشعبية والمقاومات الوطنية رد فعل على المشاريع الاستعمارية الفرنسية بالجزائر مهما كان شكلها وروادها، بالإضافة إلى العدد الكبير من العرائض والشكاوي المرسلة والمرفوعة إلى المؤسسات و المسؤولين الفرنسيين، التي كانت تطالب في مجملها بتحسين الأوضاع وتحقيق معانات المسؤولين الجزائريين.



خاتمة

في الأخير وختاما لما تم تداوله في إنجاز هذا العمل، وبعد ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة حول مشروع إسماعيل أوربان: الجزائر الفرنسية المسلمة ودور إسماعيل أوربان في الجزائر إبان السياسة الاستعمارية الفرنسية، وأهم الأدوار التي تقلدها أوربان اتجاه الجزائر والجزائريين المسلمين، ومدى نجاحه في تطبيق أفكاره ومشاريعه التي سطرها أثناء فترة تواجده بالجزائر نخرج بمجموعة من النقاط الاستنتاجية لهذه الدراسة على النحو الآتي:

✚ إسماعيل أوربان شخصية قوية، رغم الظروف الصعبة والانتقادات لم يكل وعمل جاهدا على العيش حياة طبيعية.

✚ بعد بلوغه تعرف على السانسيونية واختار عقيدتهم ، وسار على نهج أفكارهم .

✚ تعرف إسماعيل اوربان، على الإسلام أثناء جولاته بالشرق واعتنقه، تزوج من عربية.

✚ بعد فشله بالشرق بالتحديد في عملياته بمصر وعدم نجاح سياستهم، لم يعجز بل اختار طرق أخرى ليعيد تجربته .وكان الجيش الفرنسي والسياسة الفرنسية بالجزائر سبيله وأداته الوحيدة الجديدة، التي من خلالها يمكنه أن يجسد أفكاره المثالية المستتبطة من الفكر السانسيوني العاملة على أساس توحيد المجتمعات أي محاولته دمج العالم الشرقي في العالم الغربي وتحقيق التعايش بين المسيحية والإسلام وإنشاء حضارة عربية عربية مع احتفاظ المسلم الجزائري بمقوماته الشخصية العربية الإسلامية وينفتح على الحضارة الغربية.

✚ إن نشاطه بالجزائر تعدد وتنوع، فقد شغل مناصب عدة ، الا انه رأي في شغله منصب

بوزارة الشؤون الأهلية تطبيق لمشروعه ولما جاء اليه ،لأنه يتيح له الفرصة لمعرفة شؤون

الأهالي أكثر. تعددت قناعاته وأفكاره والتي توصلنا اليه من خلال انجازاته وأعماله :الكتب

،والرسائل والبحوث والتقارير ،كلها تحمل أفكار والأساليب الواجب اتباعها في السياسة

الفرنسية بالجزائر .

✚ تعرف أوربان إمبراطور المملكة الفرنسية الثانية لويس نابليون الثالث وأثر عليه بأفكاره التي كان يطرحها عليه كحل للتقرب من المجتمع الجزائري عامة والأهالي المسلمين خاصة وإقناعهم بإيجابية الاحتلال والرضوخ لفرنسا دون المساس بأحوالهم الشخصية وخاصة دينهم وبرز تأثير أوربان أكثر على الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث من خلال رسائله التي أقر أوربان في كتاباته: الجزائر للجزائريين والجزائر الفرنسية، وأيضا من خلال الرسائل التي أقر أوربان أن الأفكار المسجلة فيها أفكاره حول السياسة الواجب أتباعه في الجزائر واتجاه الأهالي: رسالة نابليون الثالث إلى الحاكم العام ببليسي ورسالة نابليون إلى الحاكم العام ماكهمون .

✚ ظهور فكرة المملكة العربية والتي أقرها الإمبراطور نابليون الثالث وتحدث عنها لحكامه في رسائله والتي تعتبر المشروع الذي سعى أوربان إلى تطبيقه لنجاحه وبلوغه لغايته التي جاء من أجلها، إلا أنها لم تلقى الإلمام والموافقة لتتجح .

✚ ان المشروع الذي هدف إسماعيل أوربان إلى تحقيقه هو: العمل على دمج الجزائر بفرنسا بطرق سلمية، حضارية وربطها جغرافيا، اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا حضاريا وجعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا، عن طريق إنشاء حضارة جزائرية عربية فرنسية تحت سلطة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث والأمير عبد القادر نائبا ومسيرا لأمرها ومنه تصبح الجزائر مملكة عربية فرنسية دون المساس بالتقاليد والأحوال الشخصية للأهالي المسلمين والإبقاء على مقومات الدين الإسلامي والشخصية العربية المسلمة وهذا كله بما يتفق مع أفكار أوربان لنجاح السياسة الفرنسية بالجزائر

✚ الجزائر الفرنسية التي هدف أوربان إلى تجسيدها من خلال كتبه وأفكاره المدونة، هي الجزائر الملحقة بفرنسا عن طريق إتباع خطواته التي تجعل من الجزائر الحضارة التي صنعها الفرنسيون، من خلال سياسة الإلحاق والتهديئة وترويض الأهالي لا القمع والإبادة.

✚ الجزائريون المسلمون بالنسبة لأوربان لهم قابلية التطور لا كما يعتقد الفرنسيين أنهم بدو. ولتغيير الأوضاع للنمط الفرنسي يرى وجوب عدم المساس بمقدسات الأهالي واحترام

مقوماتهم، ودينهم خاصة، ومحاولة تحقيق التعايش والتشارك، والعمل على النهوض بالجزائر من خلال التعليم وتحقيق النمو والتقدم الفلاحي والصناعي، بالأمن والاستقرار.

✚ أما فيما يخص الإسلام في الحضارة الجزائرية الفرنسية حسب أوربان فهو من المقومات التي انبهر بها وكذب مقولة أن الإسلام أساس تأخر العرب، واصف الإسلام والمسلمين: بامتلاكهم الروح الإنسانية، التسامح، الاحترام، وهكذا يكون الإسلام الدين الأساسي في الجزائر حتى وهي ملحقة بفرنسا حسب نظره.

✚ بخصوص دمج الجزائر بفرنسا للأبد والى حين تحضر المسلمين بالحضارة الأوروبية فيمكن استنتاجه فقط من خلال ما سبق عن طريق بعض التحليلات أولاً: أنه الهدف الذي جاء من أجله الفرنسيين لإحاقها بفرنسا كلياً. ثانياً: من خلال أفكار أوربان تلحق الجزائر بفرنسا جغرافياً اقتصادياً حضارياً سياسياً، محاولاً العمل على إقناع السياسة الفرنسية بالجزائر وتحويلها لنشر الحضارة وإنارة العقول وتوسعة القلوب حسبه.

✚ إن مشاريع وأفكار أوربان بالجزائر مختلفة كل الاختلاف عن المشاريع الفرنسية الاستعمارية التي طبقتها المنظرين بالجزائر، خاصة وأنه يدعو للتعايش بين المسلمين والفرنسيين، وهم يدعون إلى الربط الكلي العرقي والجغرافي، ومنه مشاريع أوربان بالجزائر تعبير عن سياسة تهدئة وترويض.

✚ الجزائر الجزائرية التي روج لها أوربان هي الجزائر بحسب أفكاره التي وضعها هو، الجزائر بنفس التقسيم الذي يراه مناسباً لتحقيق النمو والتحضر والتطور، وهي الجزائر التي يكون فيها تعايش بين الأوروبيين والمسلمين، مع حسن الاستغلال والتنظيم الفلاح الأصلي في الأرض والصانع الأوربي في مكانه الحقيقي.

✚ مشروع أوربان بالجزائر لم ينجح، بالرغم من ما بدله جهود ومحاولاته المتكررة وتقربه من الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث وقناعته بأفكاره وتأثيره على السياسة الفرنسية بالجزائر. إلا أنه فشل وتلقى العديد من الانتقادات خاصة من الكولون والحكام الفرنسيين بالجزائر الذين عارضوا الإمبراطور وخالفوا أوامره.



الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 1: صورة إسماعيل عربان¹



¹ <http://www.google.com/images>,14/05/2022,18.00

الملحق رقم 2: صورة غلاف كتاب الجزائر للجزائريين¹

L'ALGÉRIE
POUR
LES ALGÉRIENS

PAR
GEORGES VOISIN

PARIS

MICHEL LÉVY FRÈRES, LIBRAIRES-ÉDITEURS

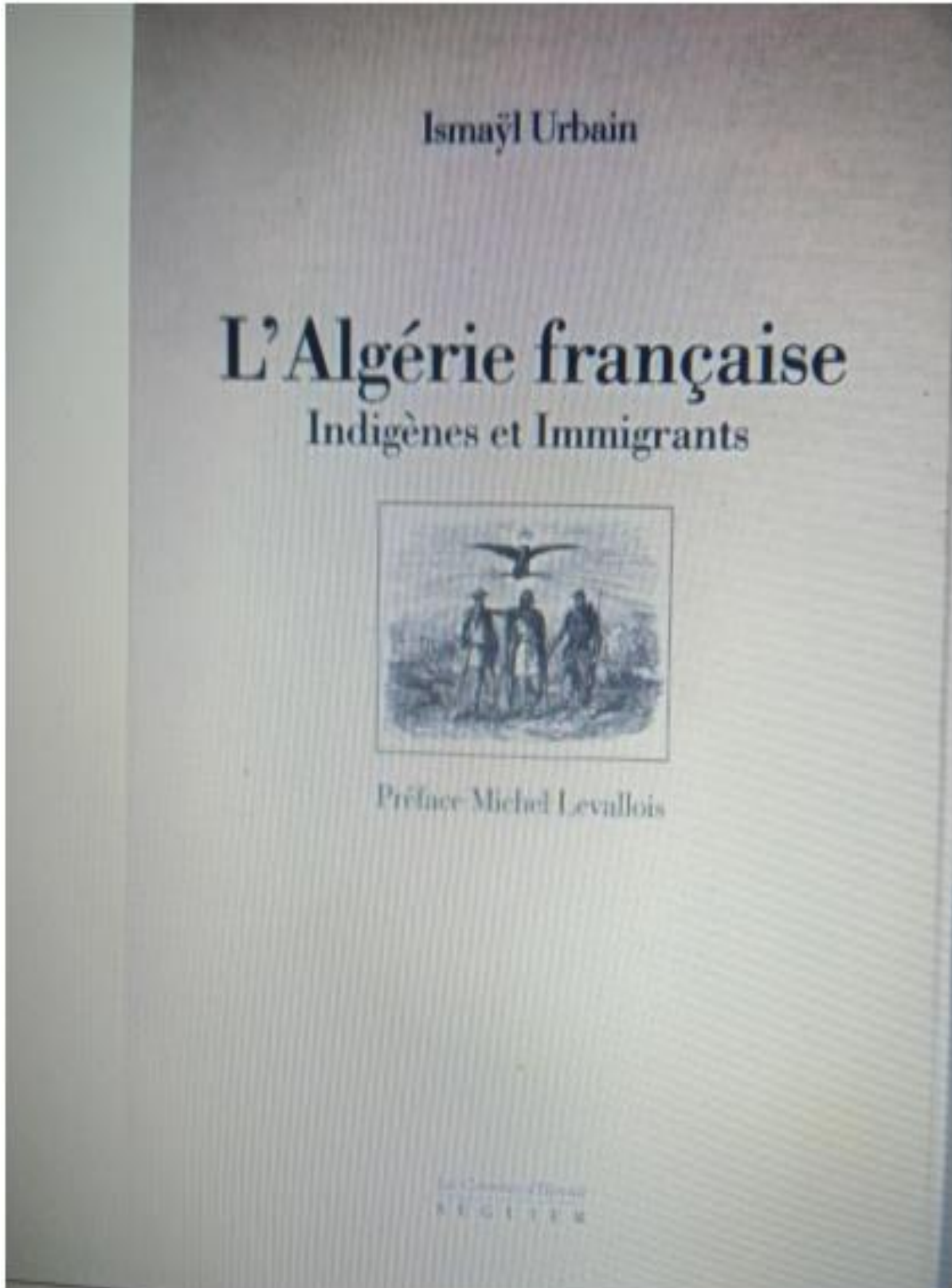
RUE VIVIENNE, 2 BIS.

—
1861

Tous droits réservés.

مصطفى عبيد: الجزائر في كتابات ...، ص 138.¹

الملحق رقم 3: صورة غلاف كتاب الجزائر الفرنسية الأهالي والمهاجرون¹



مصطفى عبّيد: الجزائر في كتابات ...، المرجع السابق، ص 138¹

الملحق رقم 4: صورة لنابليون الثالث¹



¹ <http://www.arageek.com/bio/napoleon-iii> 14/05/2022/18.00

الملحق رقم 5: مقتطف من رسالة نابليون إلى المارشال باليسية¹

من رسالة نابليون الثالث الى سعادة المارشال ، دوق مالاكوف ، ووالي
الجزائر العام بتاريخ 6 فيفري 1863 .

... ولو قيل ان العرب لا حقوق لهم في ملك اراضيهم ، وان سلطانهم
ليامضى من الزمان هو مالك الاراضي وانا وراثنا منه ملكها بمجرد امر
الفتح نقول كيف يمكن للدولة الفرنسية استعمال بعض قواعد قديمة
وواحة اساسها كبير الترك ان ذلك محال ، و لو كان قصد الدولة الجاز
هذا الامر المكروه وجب عليها ان تطرد العرب كلهم من اوطانهم وتشردهم
في الصحراء كما وقع للاجيال المتوحدت بين من بلاد امريقة الشمالية حتى
دخلها بعض امم النصرى في القرون الماضية ، شردهم من البلاد المعمورة
الى المفاوز والقفار لكن ذلك مذموم عندنا ومخالف للانسانية وغير ممكن
في زماننا . فنطلب الآن الوسائل لاصلاح خاطر العرب وامالة قلوبهم لينا
لانهم جنس زيتهم العقل والهمة العلية والشجاعة والمهارة في بعض امور
الفلاحة . وقد علمنا ان قانون من قوانين شرعنا مورخ سنة 1851 يتضمن
اقرار حقوق العرب في املاكهم وحقوق الانتفاع التي كانت لهم زمان
الفتح ، لكن هذه الحقوق فيها اشتباه لقلّة العناية بتقيدها ، والآن يلزم
علينا الخروج من هذا الحال المشكل الذي يحير في عقل اللبيب . ونبدأ
بالنظر في اوطان الاعراش وحدودها ثم نقسم كل وطن اقساما بين الدوائر
حتى يمكن للدولة فيما بعد تمريد الاملاك وتعيينها لاصحابها شخصا
شخصا سالكة في طريق التيقظ والاحتياط ، ثم عند اقرار العرب في
املاكهم اقرارا مطلقا ثابتا يسهل لهم التصرف فيها كما يشامون فتكثر
حينئذ المعاملات بينهم وبين النصرى وتزيد يوما يوما ان شاء الله وذلك
اقنع من القهر في تاليف قلوب العرب واصلاح نفوسهم بقبول عوايدنا
وعمراننا ثم ان بلاد الجزائر مساحتها واسعة جدا والمحصولات التي يمكن
استخراجها منها كثيرة . فلانسان فيها ما يكفي حاجته يجد بها مسرعا
لعمله ومجلا لمهارته على قدر طبيعته وعوايده وحاجاته . اما العرب فلم
يزية الخيل والانعام مع الاستغلال بما سهل من امر الحراثة . واما
النصرى المميزين بالفهم والنشاط في العمل فلم جلب المنافع من الغياب
والمعادن وتغوير المياه والغدران وحفر القنوات والاخذ بالاسباب الجديدة
للمسحة في اصلاح مر الفلاحة ونشاء المصانع والمعامل الدالة على ترقى

عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 161¹

الملحق رقم 6: مقتطف من رسالة نابليون الثالث الطويلة الى ماكماهون¹

مقتطف من رسالة نابليون الثالث الطويلة الى ماكماهون
بتاريخ 20-6-1865

نخصن الجزائر : 2.580.000 اهلي
و 200.000 أورديي
و 76.000 من الجيش
112.000 فرنسي
80.000 اجنبي

فهي حينئذ مسلكة عربية ، وفي ذات الوقت مستوطنة أوروبية ،
ومعسكر فرنسي ، ولذلك يقتضي الأمر النظر في المسألة من أوجهها
الثلاثة . ان تهديئة العرب هي القاعدة التي لا غنى عنها للاستيطان ، وان
التباين في الدين والعادات لا يشكل حاجزا منيعا في وجه التهديئة ،
فعلينا اذن واجب استمالتهم بممارسة عدالة سريعة ومنصفة ازامهم .
والعمل على اسعادهم اكثر ، وتنمية التريه ومكارم الأخلاق لديهم .
وهل كانت المجهودات الحكومية السابقة كلها في هذا الاتجاه ؟ من
المسوح للانسان أن يشك في هذا ، ذلك أن المصالح المختلفة من أجل
تدعيم احتلالنا كانت مسيرة من العاصمة ، وهذا الى غاية سنة 1861
وأن أنواع الادارات التي تعاقبت قد عملت لكل نوع منها في مجاله الخاص
من غير اهتمام بالتصور الشامل للمسألة .

ينقسم السكان العرب الى قبائل ، على رأسها عائلات ذات نفوذ ،
لكننا اقلناها وجردها من اعتباراتها ، كما حاولنا تفكيك القبائل ،
والاخلال بالقضاء الاسلامي ، من غير أن يكون لدينا عوض تمنحه لهذا
الشعب الذي أمسى تأثها من غير دليل ، بعد أن تعرضت مؤسساته لهزة
عنيفة لم يسلم منها سوى جهله وتعصبه الديني .

لقد طرد السكان من أراضيهم (وهناك وثائق تبين الطريقة القسرية
التي استعملتها مصلحة الأملاك انجاههم) ، واضطروا الى اكسراء
الأراضي المحتجزة التي هي ملك لهم منذ عهد سحيق كما أبعدوا من
السهول ، فالتجأوا الى الجبال حيث منعهم ادرة الغابات استغلال هذه
الإماكن التي اتخذوها قيسا لسلف مراع لمواشيهم .

أما أراضي العزل (وهي جزء من ملكية الدولة . كان العرب على
الدوام يستأجرونها ، فتكثرت بالمزايدة . وان نقصا في الأراضي عند

¹ عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 163



بيليوغرافية البحث

قائمة المصادر والمراجع

01_ قائمة المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. _المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، د ط، منشورات ANAP الجزائر، 2010.

ب_ باللغة الفرنسية:

1. Ismayl Urbain : **l'Algérie pour les Algériens**, par Voisin Georges, Michel Lévy frères, libraires éditeurs, Paris, 1861
2. Urbain, Ismayl : **L'Algérie française : indigènes et immigrants**, Imprimerie Jouaust et Fils, paris, 1862

02_ قائمة المراجع:

أ_ بالعربية:

1. _أجيرون شارل روبير : **المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871_1919**، ج1، دار الرائد للكتاب الجزائر.
2. _احد ادن زهير: **شخصيات ومواقف تاريخية** ، د ط، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2012.
3. _ احمد سيساوي: **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث**، 1838، 1871، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
4. _أحميدة عميراوي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
5. **أحميدة عميراوي : جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري** ، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
6. _بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830_1871**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية، الجزائر، 2009.
7. _بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8. _بن زردة توفيق: حفريات حول السياسة الاستعمارية في الدول المغاربية ،د ط،دار الهدى عين مليلة،الجزائر،2022.
9. _بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام،ج4،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.
10. _بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،د ط،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر،2009.
11. _بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية والجزائرية 1830_1954،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2015.
12. _بوعزيز يحي: كفاح الجزائر من خلال الوثائق،ط خ،دار البصائر،الجزائر،2005.
13. _تاوتي الصديق: المبعدون إلى كالايد ونيا مأساة هوية منفية ونتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد،د ط،دار الأمة،الجزائر،2010.
14. _ خرشي جمال: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830_1962،تر: عبد السلام عزيزي،د ط،دار القصة للنشر ،الجزائر،2009.
15. _زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900،طبعة منفتحة و مزيدة ،دار موفم للنشر،الجزائر ،2010.
16. _سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، 1830_1854،دار البصائر،الجزائر،2009.
17. _سعد الله أبو القاسم : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830_1962،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007.
18. _سيدي صالح حياة: اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائر 1871_1995،د ط،دار القصة،الجزائر،2010.

19. _عبيد مصطفى: الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر 1833_1870،دراسة في مشاريع ونشاط السانسيمونيين تجربة توماس (إسماعيل) أوربان وأثرها في الجزائر ،د ط ،دار المعرفة الدولية الجزائرية 2013.
20. عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830_1960،تر:جوزيف عبد الله ،ط1،الحداد ببيروت ،لبنان،1983.
21. العنثري صالح:مجاعات قسنطينة،تر: رباح بونارة ،ش،و،ون،ت، الجزائر، 1974.
22. _غولديغار أني راي: المملكة العربية السياسية الجزائرية لنابليون الثالث:تر: محمد المعراجي ،د ط، موفم للنشر،الجزائر،2014.
23. _قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830_1954،تر:محمد المعراجي ،طبعة المؤسسة الوطنية للنشر ،منشورات ANEP ،الجزائر 2008.
24. _ لونييسي إبراهيم : بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي،د ط،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2013.
25. مالكي محمد :الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،1993_1994.
26. _مقلاتي عبد الله:المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 حتى 1962،د ط، وزارة الثقافة ،الجزائر ،د ت.

ب _المراجع بالفرنسية:

Jean-Louis Marçot, Comment est née l'Algérie française 1830-1850, La belle utopie éd. de La Différence, coll. Les Essais, octobre 2012

03_المذكرات والرسائل الجامعية:

أ_ دكتوراه:

1. بن داود أحمد: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920_1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2016.
2. كليل صالح: التنظيمات الإدارية والاقتصادية في الجزائر 1830_1870، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2017_2018.
3. مدور خميسة: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر 1830_1962: أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017_2018.
4. مختاري الطيب: لجان التحقيق الاستعمارية في الجزائر وردود الفعل الوطنية تجاهها 1833_1891، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران (الجزائر)، 2015_2016.

ب_ماجستير:

1. حروش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832_1847، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، د.ت.
 2. _عبيد مصطفى: الجزائر في كتابات توماس (اسماعيل أوربان) 1812_1841 دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2007_2008.
 3. عبيد مصطفى: أونفتان وفلسفته في تنفيذ الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1839_1841، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، د.ت.
 4. كريمي خديجة: أثر الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري من خلال بن ناصر وأهل سيرين عامي 1830_1872، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005_2006.
- 04_المجلات والدوريات:

1. بن زردة توفيق: الأرصدة الأرشيفية للتشريعات العقارية الاستعمارية في الجزائر قانون السيناتوس كونسيلت 1863 بالمديرية الجهوية لمسح الأراضي بقسنطينة نموذجاً، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، م35، ع1، قسنطينة الجزائر، 2021.
2. _بن موسى حمادي: النظم الإدارية الفرنسية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، م10، ع1، 2022.
3. _بوراية مريم: النظام القانوني للأراضي الفلاحية في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة معالم دراسات القانونية والسياسية، ع4، جوان 2018.
4. _بوعافية رضا: الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مج2، ع9، جامعة باتنة، 1 فيفري 2018.
5. _بوعزيز يحي: سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852_1870، مجلة الثقافة، ع50، الجزائر، أبريل 1979.
6. _صاحبي محمد: السانسيمونين وحملة وصف الجزائر روني باصي René Basset أنموذجاً، دراسات في آثار الوطن العربي، ع17.
7. _طرشون نادية: سياسة نابليون الثالث العربية، مجلة دراسات وأبحاث 26، جامعة المدية، مارس 2017.
8. _عبيد مصطفى: نظرات في الجانب الإداري لفكر توماس أوربان مهمة سانسيمونية لتدجين المجتمع الجزائري، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2012.
9. _عبيد مصطفى: قانون الأحوال الشخصية والتجنس الصادر عن مجلس الشيوخ الفرنسي في 14 جويلية 1865، موقع أكاديمية، 2022.
10. _عبيد مصطفى: دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثالث إلى الماريشال بيليسي بتاريخ 6 فيفري 1863، محلة المصادر، ع25، جامعة المسيلة، 2012.

11. _عبد الحكيم روانخة: السياسة الفرنسية المتبعة في تفكيك الملكية العقارية الجزائرية 1830_1962 وانعكاساتها على المجتمع الجزائري، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلة 5، ع1، جامعة باتنة، جويلية 2021.
12. _عزوز فؤاد: التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870_1900، دورية دولية محكمة ربع سنوية، م1، ع خ، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 2_3، أبريل 2019.
13. قنون حياة: الاستيطان الفرنسي ومصادرة الأراضي الجزائريين خلال القرن 19، مجلة الجوار المتوسطي، ع 43، جامعة سيدي بلعباس، دت.
14. _مرمول محمد الصالح: إسماعيل عربان والسياسة الفرنسية في الجزائر، مجلة سيرتا، ع4، جامعة قسنطينة، دت.
15. _مزهورة الحاج حسين: مشروع المملكة العربية بالجزائر لنابليون الثالث في الجزائر 1852_1870، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 7، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2019.
16. مزوجي هشام وحيمر صالح: إخضاع الأملاك الوقفية في الجزائر لأحكام المعاملات العقارية الفرنسية 1844_1897، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2021.

05 الملتقيات:

1. شيتور جلول: العقار إبان الاحتلال دراسة قانونية، من أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول العقار إبان الاحتلال الفرنسي 1830_1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
2. _فراح رشيد: المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال وأثر ذلك على البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830_1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

06المواقع الإلكترونية:

1. Levallois, M. (2001). Le « mariage arabe » d'Ismaïl Urbain. Études littéraires, .117–109 ,(3)33<https://doi.org/10.7202/501311ar>
2. <http://www.arageek.com/bio/napoleon-iii> 14/05/2022/18.00.
3. <http://www.google.com/images>,14/05/2022,18.00.



فهارس البحث

فهرس الأعلام :

أوفيد:ص05.

أورليان:ص20،21.

أوفر:ص:20.

أوفنتان:ص17،18،23،24،25،28.

اسماعيل

أوربان:ص،18،19،20،21،22،23،24،25،26،27،28،30،31،32،33،34،35،36،41،46،5،6،7،8،9،10،13،14،15،16،17،

البارون برنارد:ص18.

الدوق دومال :ص19،21،46.

الأمير عبد القادر:ص15،19،21،22،29.

الاخوة بربروس:ص08.

بيجوا:ص18،19،20،29.

بيدو:ص27.

باصي:ص29.

ترمان:ص06.

جورج فوازان:ص06،30.

جرمونة:ص19.

دورليان:ص21.

- ءوماس :ص22.
- ءكرو :ص27.
- ءفوء :ص46.
- ءوفال :ص46.
- رومئئ :ص21.
- رومئئ :ص20.
- رءءون :ص16،21،22.
- رونو ءوسان ءون ءانءلئ :ص15،16.
- شانءارئ :ص21،29.
- شارل بارا :ص21.
- ءابلوا :ص21.
- ءوسءاف ءئشءال :ص23.
- فورئئل :ص28.
- فاپان :ص16.
- فئءال :ص46.
- فالى :ص21.
- لامور :ص23.
- لامور سئئر :ص29.
- لاكومب :ص46.

لاكروا:ص36.

مالاكوف:ص10.

ماكماهون:ص12،33،34،40،41،46.

ميريسي:ص36.

وارني:ص13،41.

الأعلام بالفرنسية:

Bur Urbain: P 04

Apollin:P 04

فهرس الأماكن :

أزمير:ص16.

أسيا:ص17.

أمريكا:ص17.

أوروبا:ص17.

أمبوار:ص22.

اثيوبيا:ص17.

اسطنبول:ص23.

افريقيا:ص14،17،23.

الشرق:ص16،17،18،30،40.

الغرب: ص: 16،17،18،30،40.

الجزائر:ص25،26،27،28،29،30،31،32،33،34،35،36،37،39،40،41،42،44،45،47.

5،6،8،9،0،10،11،12،14،15،16،18،19،20،21،22،23،24.

التيطري:ص7،14،15.

العالم الاسلامي:ص8.

الزيبان:ص21.

البليدة:ص21.

المدية:ص15،21.

القسطنطينية:ص4.

القاهرة: ص 24.

الإسكندرية: ص 17، 23.

الأندلس: ص 9.

المناطق الصحراوية: ص 14، 29.

العالم الاسلامي: ص 8.

باريس: ص 19، 22، 23، 27.

بروسيا: ص 5.

تونس: ص 10.

تركيا: ص 21.

ديماط: ص 18.

سكيكة: ص 19.

سطيف: ص 21.

سوريا: ص 44.

عنابة: ص 21.

غاويانا: ص 4.

فرنسا: ص 7، 8، 9، 10، 11، 25، 27، 28، 29، 31، 32، 34، 35، 36، 39، 41، 42، 44، 45، 47.

قسنطينة: ص 7، 13، 14، 15، 16، 20، 21.

كايان: ص 4.

مرسيليا: ص 4.

مصر: ص 4، 5، 17، 18، 24، 30.

ورقلة: ص 29.

وهران: ص 7، 14، 16، 19، 20.



فهرس الموضوعات

الفهرس

شكر و عرفان

الإهداء

المختصرات

أ.....مقدمة

الفصل الأول: من هو إسماعيل أوربان؟

المبحث الأول: السياقات التاريخية المؤثرة على نشأة إسماعيل أوربان المولد والوفاة

9.....

9 1-المولد والنشأة :

10..... 2-وفاته

11.....المبحث الثاني: أفكار وقناعات إسماعيل أوربان:

11..... 1-من خلال كتبه

11..... 1-1:كتاب الجزائر للجزائريين (l'Algérie pour les Algériens) :

13..... 1-2. الجزائر الفرنسية L' Algérie Française

15..... 2-من خلال بعض الرسائل

15..... 1-2. رسالة نابليون إلى الماريشال بيليسي

17..... 2-2. رسالة نابليون الثالث إلى ما كماهون الحاكم العام

18..... 3-من خلال بحوث

18..... 1-3. نبذة عن إقليم قسنطينة

| | |
|----------|--|
| 19..... | 2-3. إقليم التطري |
| 20..... | 4-التقارير |
| | المبحث الثالث: نشاط ومهام إسماعيل أوربان بالشرق والجزائر |
| 21 | |

| | |
|---------|------------------------------------|
| 21..... | 1-إسماعيل أوربان في الشرق |
| 23..... | 2-إسماعيل أوربان في الجزائر: |
| 25..... | □الترجمة..... |
| 26..... | □الاستشارة بالحكومة العامة..... |
| 26..... | □الشؤون الأهلية..... |

الفصل الثاني: السانسمونين بالجزائر ودور إسماعيل أوربان

| | |
|---------|---|
| 28..... | المبحث الأول: أبرز الشخصيات السانسمونين في الجزائر..... |
| 28..... | □غوستاف ديشتال..... |
| 28..... | □إيميل بارو..... |
| 28..... | □أنفونتان..... |

المبحث الثاني: نشاط ومواقف السانيمونية من احتلال

| | |
|---------|--------------------------|
| 31..... | الجزائر..... |
| 31..... | نشاط إسماعيل اوربان..... |
| 33..... | 1-نشاط اونفانتان..... |
| 34..... | 2-روني باصي..... |
| 34..... | 3-نشاط لاموريسيير..... |

الفصل الثالث: الجزائر الجزائرية عند إسماعيل أوربان

المبحث الأول: شخصية الجزائر في نظر إسماعيل أوربان

37.....

39....._المبحث الثاني: مكانة المسلم الجزائري في المستعمرة

المبحث الثالث: مدى تجسيد ونجاح مشروع إسماعيل

أوربان.....42

54خاتمة

58الملاحق

65.....قائمة المصادر والمراجع

72فهرس الأعلام

73فهرس الأماكن

